وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الأعياد في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:
- عبد الرحمان معامرة
- طارق كار

إشراف الاستاذ :
أ. د. البشير غانية

نوقشت المذكرة علنا يوم: ..../ ...../ 2024

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
سفيان قعيد	أستاذ محاضر –ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
البشير غانية	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
عبد الرؤوف زواري أحمد	أستاذ مساعد –ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الأعياد في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:
- عبد الرحمان معامرة
- طارق كار

إشراف الاستاذ :
أ.د. البشير غانية

نوقشت المذكرة علنا يوم: ..../ ...../ 2024

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
سفيان قعيد	أستاذ محاضر –ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
البشير غانية	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
عبد الرؤوف زواري أحمد	أستاذ مساعد –ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من أوصاني بهما الرحمان حسنا.

الى من بث الله فيهما ينبوع الحنان وليس من عطفهما و حنانهما اثنان إلى المربي الفاضل الذي نسج لي طريق النجاح في حياتي إلى الذي أحاطني بالعطف و كافح من أجل أن يراني بهذا المقام إلى أبي الغالي، اللهم أرزقه و ارفع درجته في الجنة وحرم عليه حر الآخرة، اللهم أحفظه لنا و متعه بالصحة و العافية يا رب.

إلى من حملتني كرها على كره و وضعتني في هذا الوجود و هنا على وهن فأوصاني بها الرحمان حسنا و أوصى بها الرسول صلى الله عليه و سلم فقال: (أمك ثم أمك ثم أمك) إلى أمي الحبيبة اللهم أرزقها طول العمر و الصحة

إلى إخوة الأعزاء الذين كانوا لي سندا و عونا كبيرهم وصغيرهم أسأل الله أن يبارك لي فيهم و يرزقهم فرحة تسعد قلوبهم إلى جدتي الغالية جمعة معامرة وإلى بشيرة معامرة أسكنها الله فسيح جناته وكل الأعمام والعمات و الأخوال والخالات أطال الله في عمرهم مدى الحياة

إلى صديقي طارق و كل الاصدقاء وإلى الجميع أرفع هذا العمل مع كامل الامتنان والتقدير

عبد الرحمان

إهداء

الحمد لله العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من أوصاني بهما الرحمان حسنا.

الى من بث الله فيهما ينبوع الحنان وليس من عطفهما و حنانهما اثنان إلى المربي الفاضل الذي نسج لي طريق النجاح في حياتي إلى الذي أحاطني بالعطف و كافح من أجل أن يراني بهذا المقام إلى أبي الغالي، اللهم أرزقه و ارفع درجته في الجنة وحرم عليه حر الآخرة، اللهم أحفظه لنا و متعه بالصحة و العافية يا رب.

إلى من حملتني كرها على كره و وضعتني في هذا الوجود و هنا على وهن فأوصاني بها الرحمان حسنا و أوصى بها الرسول صلى الله عليه و سلم فقال: (أمك ثم أمك ثم أمك) إلى أمي الحبيبة اللهم أرزقها طول العمر و الصحة

إلى إخوة الأعزاء الذين كانوا لي سندا و عونا كبيرهم وصغيرهم أسأل الله أن يبارك لي فيهم و يرزقهم فرحة تسعد قلوبهم إلى جدي الغالي وكل الأعمام والعمات و الأخوال والخالات أطال الله في عمرهم مدى الحياة

إلى صديقي عبد الرحمان و كل الاصدقاء وإلى الجميع أرفع هذا العمل مع كامل الامتنان والتقدير

طارق

شكر وتقدير

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم 07

{ لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ } رواه أبو سعيد الخدري

بعد جهد كبير وعمل طويل تم بحمد الله انجاز هذه المذكرة فالحمد لله أولا وأخيرا عدد خلقه ورضاء نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته عدد ما ذكره الذاكرون غفل عن ذكره الغافلون واصلي واسلم على مصباح الهداية سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان والتقدير للمشرف الأستاذ الدكتور **البشير غانية** لما تفضل به علينا من وقته الثمين وجهده الكبير والتوجيه المستنير مع صبره علينا ونحن نكابد عناء ومشقة البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين تحملوا قراءة هذا البحث ولم يدخروا جهدا من أجل تقويمه وتصويبه للخروج به في حلة متكاملة.

وإلى كل الأساتذة بالكلية وأخص بالذكر أساتذة تاريخ الوسيط وعلى رأسهم عميد الكلية الدكتور **عمار غرايسة**.

وفي الأخير الشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصـــرات

- ت: توفي
- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- مر: مراجعة.
- ق: قسم.
- ج: جزء.
- د.س: دون سنة.
- د.م: دون مكان.
- ص: صفحة.
- م: ميلادي.
- هـ: هجري.
- ع: عدد.
- مج: مجلد

مقدمة

مقدمة

عرفت بلاد المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي جملة من المجالات الدينية والاجتماعية وغيرها حيث أن المجال الديني تجسد في حركة المذاهب التي كان موطنها المشرق ثم بعد ذلك انتقلت إلى بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، ومن المذاهب السارية نجد المذهب المالكي والحنفي السني، وغير السني المذهب الشيعي الإسماعيلي ومع هذا كان مجتمع المغرب الأوسط مزيج من الفئات منها البربر والعرب وأهل الذمة من يهود ونصارى الذين كانت لهم بصمة في التأثير والتأثر في العادات والتقاليد التي عرفتها مدن المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطية وقد شكل ذلك مظهرا من مظاهر القوة والثراء ونسج نسيجا اجتماعيا متماسكا رغم الاختلافات الدينية والمذهبية والطبقية حيث يعد الجانب الاجتماعي من أهم مكونات الحضارة في المغرب الأوسط ومن أبرزها الأعياد وهي تعد واحدة من مظاهر الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط وقد شكلت هذه المظاهر تعبيرا عن روح الانسجام والمودة التي سادت أفراد المجتمع كما اتسمت الحياة العامة في المغرب الأوسط بسمات البهجة والسور، ومن هذا المنطلق جاءت دراستها لذكر أهم الأعياد في المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطية.

01- أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في إبراز أهم الأعياد التي كانت سائدة في المغرب الأوسط والعادات والتقاليد المتبعة في كل عيد وتبيين طريقة الاحتفال بهذه الأعياد وإبراز أيضا كيف كان لهذه الأعياد دورا لخلق جو التعايش السلمي بين مختلف الديانات والمذاهب والأجناس.

02- الإطار الزماني

تنحصر دراستنا لموضوع الأعياد في المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من تأسيس الدولة الرستمية إلى غاية سقوط الدولة الزيانية.

03- الإشكالية:

وقد تمحورت إشكالية موضوعنا حول:

- **فيما تمثلت أهم الأعياد في المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطية؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية لا بد من طرح جملة من الأسئلة التفصيلية الاستقصائية من أجل تتبع ودراسة هذا الموضوع فجاءت على النحو التالي:

- **ما هو المكون الديني لبلاد المغرب الأوسط؟**
- **ما هي أهم الأعياد الخاصة بالمسلمين؟**
- **ماهي أهم الأعياد الخاصة بأهل الذمة؟**
- **كيف كانت نظرة الفقهاء حول بعض مظاهر الاحتفال بأعياد المسلمين وأهل الذمة؟**

04 أسباب اختيار الموضوع:

- ترجع أسباب اختيارنا لموضوع بحثنا إلى أن هذا النوع من المواضيع لم يُدرس جيدا من قبل فأردنا ملأ الفراغ.
- تقديم دراسة شاملة للأعياد في المغرب الأوسط.
- الميل للمواضيع الاجتماعية التي لم تحض من قبل الباحثين والتي لم يكن لها نصيب وافر مثل المواضيع السياسية والاقتصادية.
- الإطلاع على عادات وتقاليد مدن المغرب الأوسط.

05 المنهج المتبع:

- **المنهج التاريخي:** لاشك أن كل دراسة تاريخية يتحتم على الباحث السير وفق المنهج التاريخي لذكر الأحداث التاريخية.
- **المنهج الوصفي:** من أجل وصف بعض العادات والتقاليد في الأعياد .

06 خطة البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا والوقوف على حيثياته اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فالمقدمة اشتملت على تمهيد للموضوع بالإضافة إلى أسباب اختيارنا للموضوع وطرح الإشكالية والمنهج المتبع في هذه الدراسة ونقد المصادر والمراجع التي خدمت الموضوع بصفة أساسية إضافة إلى ذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث.

وأما الفصل الأول فجاء بعنوان تأصيل المصطلح والمكون الديني لبلاد المغرب ويتضمن عنصرين؛ فالعنصر الأول تناولنا فيه تعريف الأعياد لغة واصطلاحا، وأما العنصر الثاني ذكرنا فيه المكون الديني لبلاد المغرب الأوسط حيث أوردنا فيه دخول الديانة اليهودية والنصرانية وكيف كانت علاقتهم ومكانتهم في مدن المغرب الأوسط وأيضا نجد دخول الإسلام وانتشاره في المغرب الأوسط وظهور المذاهب المالكي والحنفي والإباضي والإسماعيلي الشيعي وتمكين المذهب المالكي عن الشيعي.

أما الفصل الثاني والذي خصصناه لأعياد المسلمين في المغرب الأوسط وقسمناه إلى ستة عناصر، فالعنصر الأول ذكرنا فيه الاحتفال بقدوم شهر رمضان، والعنصر الثاني الإحتفال بعيد المولد النبوي الشريف، والعنصر الثالث الإحتفال بعيد الفطر والعنصر الرابع الإحتفال بعيد الأضحى، والعنصر الخامس الإحتفال بيوم الجمعة، والعنصر السادس الإحتفال بعيد عاشوراء

والفصل الثالث عنوناه بأعياد أهل الذمة بالمغرب الأوسط وموقف بعض الفقهاء حول مظاهر الإحتفال بأعياد المسلمين وأهل الذمة، فقد احتوى على ثلاثة عناصر، فالعنصر الأول بعنوان أعياد اليهود وكان تحته التقويم اليهودي والأعياد الشرعية وغير الشرعية، وأما العنصر الثاني تكلمنا فيه عن أعياد النصارى، فيما خصصنا العنصر الثالث للفقهاء بين الأعياد ومظاهر الإحتفال والذي اندرج تحته موقف الفقهاء من مشاركة المسلمين في أعياد أهل الذمة ونظرة الفقهاء حول بعض مظاهر الإحتفال بأعياد المسلمين.

وفي خاتمة موضوعنا استخلصنا مجموعة من النتائج وأجبنا فيها على التساؤلات المطروحة سالفا.

07 تحليل المصادر والمراجع:

وعليه فقد تطلب هذا البحث العودة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تزيد من قيمته العملية وتبين مصداقيته ومن أهم المصادر نذكر:

- **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي:** وهو أشهر موسوعة نوازلية في الغرب الإسلامي ولا غنى عنها لأي باحث طرق باب البحث في التاريخ الاجتماعي وقد استفدنا من جل أجزائه خلال إنجاز هذا البحث.

- **الحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي(ت.520هـ/1126م)**: حيث يبن لنا العديد من النوازل والتي كانت تدور حول البدع التي كانت تقام في ليلة القدر.
- **بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد لأبي زكريا يحي بن خلدون (ت.780هـ/1378م)**: وهو من أهم المصادر التي عنيت بتاريخ الدولة الزيانية حيث أفادنا في نقل مظاهر الإحتفال بالأعياد في الدولة الزيانية
- **التشوف إلى رجال التصوف وذكر أخبار أبي العباس السبتي لابن الزيات التادلي**: الذي أفادنا بمعلومات قيمة عن شهر رمضان المبارك.

أما عن أهم المراجع نذكر:

- **تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي**: وقد أفادنا في الكثير عن معرفة الأعياد الدينية في مدينة تلمسان.
- **اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة لأحمد شحلان**: فقد أفادنا بالكثير من المعلومات عن أعياد اليهود في المغرب الإسلامي
- **سهيلة دهمش، العادات الإحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والإجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633-962هـ/1235-1555م)**: فقد أفادتنا في الكثير من العادات ومظاهر الإحتفال بالأعياد في العهد الزياني.
- **محمد الأمين ولد آن، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين (422-539هـ/1030-1141م)**، فقد أفادنا كثيرا في أعياد أهل الذمة

08 الصعوبات

ولا شك أن لكل بحث تعتريه صعوبات تواجه الباحث خلال عملية البحث والتقصي نذكر منها:

- قلة المصادر حول أعياد اليهود في المغرب الأوسط
- عدم الحصول على بعض الدراسات التي مست الموضوع بصفة مباشرة خاصة ما كان منها مخطوطا مثل مخطوط الدرر المنظم في مولد النبي المعظم لأبي القاسم العزفي.
- صعوبة الوصول إلى المادة العلمية المتفرقة في المصادر المختلفة ككتب التراجم والنوازل مما يُصعب الوصول إلى المادة العلمية.

رغم هذه الصعوبات التي واجهتنا لم تحل دون الوصول إلى الأهداف المسطرة بفضل الله أولا وبمعية وتوجيه الأستاذ المشرف الذي نتقدم له بجزيل الشكر والعرفان.

الفصل الأول: تأصيل المصطلح والمكون الديني للمغرب الأوسط

- أولا: مفهوم الأعياد
- ثانيا: المكون الديني لمجتمع المغرب الأوسط

الفصل الأول: تأصيل المصطلح والمكون الديني للمغرب الأوسط.

أولا: مفهوم الأعياد.

لغة: العيد من فعل عاد يعود، قيل تحولت الواو في العيد ياء لكسرة العين وتصغير عيد كما أنهم جمعوه أعيادا، ولم يقولوا أعوادا، والعيد هو كل يوم في جمع اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه[1].

والعيد مشتق من عيد إذا جمع وفي الاشراف وعند أهل اللغة إنما سمي عيدا لاعتياد الناس به كل حين ومعاودته إياه والقياس أن يكون جمعه أعوادا[2].

وكان العيد في الأصل العود فلما سكنت الواد وانكسر ما قبلها صارت ياء وقيل قلبت وانكسر ما قبلها قلبت الواو ياء ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدر[3]، وتصغير العيد عُييد تركوه على التغيير كما أنه جمع العيد أعياد أيضا ولم يقولوا أعوادا على الأصل[4].

اصطلاحا:

قال شيخ الاسلام ابن تيمة: العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد، إما بعود السنة أو بعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك فالعيد يجمع أمورا منها يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة منها اجتماع فيه، منها أعمال تتبع ذلك من العبادات والعادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه وقد يكون مطلقا وكل هذه الأمور قد تسمى عيدا[5].

وهو اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، فهو يوم فرح وسرور وتواصل يحتفل فيه الناس بذكرى كريمة أو مناسة عظيمة وسمي عيد لأنه يعاود الناس ويرجع إليهم من حين إلى آخر، فالأعياد ظاهرة اجتماعية ودينية عامة وقديمة قدم الإنسانية ذتها تمارس في أجواء احتفالية[6].

والعيد في معناه الديني كلمة شكر على تمام العيادة لا يقولها المؤمن بلسانه ولكنها تختلج في سرائره رضى واطمئنانا والعيد في عناه الانساني يوم تلتقي فيه قوة الغني وضعف الفقير، والعيد في معناه النفسي حد فاصل بين

---

[1] أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للنشر، ج3، ص 131.

[2] أبو الفصل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج5، ص 288.

[3] نفسه، ج5، ص 159.

[4] نفسه، ص 507.

[5] سليمان بن سالم السحيمي، **الأعياد وأثرها على المسلمين**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002، ص 21.

[6] عمر مطرف، **الأعياد والمناسبات الإحتفالية في المجتمع الجزائري العادات الاجتماعية والمظاهر الفرجوية دراسة أنثروبولوجية**، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ع52، 2019، ص 382.

تعييد تخضع له النفس وتسكن إليه الجوارح وبين انطلاق تنفتح له اللهوات وتتنيه له الشهوات والعيد في معناه الزمني قطعة من الزمن خصت لنسيان الهموم وإطراح الكلف واستجمام القوى الجاهدة في الحياة والعيد في معناه الاجتماعي يوم للأطفال يفيض عليهم الفرح والمرح، ويوم الفقراء يلقاهم باليسر والسعة ويوم الأرحام يجمعها على الصلة والبر ويوم المسلمين يجمعهم على التسامح والتآزر[1].

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، عيون البصائر، 1997، ج3، ص 479.

ثانيا: المكون الديني لمجتمع المغرب الأوسط

01) مذاهب أهل السنة.

يعتبر المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط منطقة جغرافية شهدت العديد من الأحداث والتطورات الهامة التي كان لها الأثر البارز في تاريخ المنطقة ومن المعروف من العصور الوسطى في المغرب الإسلامي أن الدولة تقوم على أساس العصبية القبلية فقد ساهم العنصر الاجتماعي كغيره في تأسيس دول المغرب الإسلامي ولا يخفى أن المغرب الأوسط قد تكون من فئات وأجناس وحركات مذهبية تسربت من بلاد المشرق نتيجة لرحلة الطلبة المغاربة محاولة أخذهم العلم من منابعه الأصلية ومشاربه الأولى حيث بدأت المذاهب الفقهية تعرف طريقها إلى بلاد المغرب الإسلامي أواسط القرن الثاني للهجرة، وضف إلى هذا وجود الجاليات غير المسلمين في التركيبة الاجتماعية للمغرب الأوسط المتمثلة في اليهود والنصارى حيث لقيت هذه الفئات اهتماما كبيرا في عهد الدويلات خاصة بعد هجرة اليهود والنصارى إلى المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خاصة وبقيت هذه الهجرات مستمرة عبر العصور الإسلامية والتي عرفت ازديادا بعد سقوط غرناطة على يد النصارى.

لقد عرف المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة عدة مذاهب إسلامية على مر تاريخه وإن كان الإسلام في المنطقة خلال القرون الأولى للهجرة سنيا خالصا إلا أن الحال تغير مع بداية القرن الثاني للهجرة إذ دخلت إلى بلاد المغرب الأوسط مذاهب إسلامية متنوعة سنية وغير سنية منها المذهب الإباضي وهو مذهب الدولة الرستمية وكذلك المذهب الشيعي وهو مذهب الدولة الفاطمية ويليها المذهب المالكي السني ويستقر في المنطقة

1.1 المذهب المالكي (التعريف بالمذهب وانتشاره بالمغرب الأوسط):

أ) التعريف بشخصية الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه:

ولد في المدينة المنورة سنة (93هـ/712م) في بيت علم وفقه فجده مالك بن أبي عامر من كبار التابعين وعلمائهم ووالده أنس بن مالك صحابي جليل حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتوجه إلى حفظ الحديث النبوي وتعلم الفقه الإسلامي[1]، لازم فقيه المدينة المنورة ابن هرمز سبع سنين يتعلم عنده كما أخذ عن الكثير من غيره من العلماء مثل نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري، اشتهر بدقته وعلمه الغزير وحرصه على التأكد من صحة الحديث قبل روايته حيث اتخذ له مجلس في المسجد النبوي للدرس والإفتاء، يعد الامام مالك بن أنس رضي الله

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: نذير حمدان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج8، ص 48.

عنه إمام المذهب المالكي الذي يعد أحد أبرز المذاهب الفقهية الإسلامية تميز هذا المذهب بالجمع بين الأحاديث النبوية وعمل أهل المدينة مع مراعات العرف والعادات[1].

ب) التعريف بالمذهب المالكي:

يتنسب المذهب المالكي إلى إمام دار الهجرة الإمام مالك رضي الله عنه (ت.179هـ/795م) وأصول المذهب المالكي مستوحات من التاب والسنة وعمل أهل المدينة والقياس والاجماع والمصالح المرسلة واعتبار ما ينفع الناس أساس لسد الذرائع وجلب المنفعة ودفع المفسدة لأن مالك نظر إلى الشريعة نظرة كلية تهدف إلى مافيه مصالح ومنافع الناس وكانت سيادته في المغرب الإسلامي بعدما انتشر في مصر[2].

ج) انتشار المذهب المالكي في المغرب الأوسط:

انتشر المذهب المالكي في المغرب الإسلامي بفضل الامام سحنون الذي عاد من رحلته من المشرق سنة (191هـ/806م) وشرع بالتعريف بالمذهب المالكي إذ سمع منه بعض الذين فاتوه في السن بكثير من أمثال ابن رباح الجزوري (ت212هـ/827م) ومع مرور الزمن أخذت شهرة سحنون تتعاظم على ما يبدوا، فبدأ الطلبة يلتفون حوله بأعداد متزايدة ومن شتى انحاء بلاد المغرب الإسلامي وبفضله تحولت إفريقية إلى مركز إشعاع هام لنشر المذهب المالكي، ومن العوامل التي ساعدته في نشره قوة شخصية الإمام سحنون فقد كان ذا شخصية قوية وكان له تأثير كبير على الناس.[3]

ومن العوامل أيضاا تعاطيه مهنة التدريس حيث كان يمارس مهنة التدريس مما ساعده على نشر المذهب المالكي فقد كان يُسمع طلبته موطأ الإمام مالك كما كان سحنون يزين للناس إتباع المذهب المالكي مظهرا تعففه عن مصاحبة السلطان وعن قبول هداياه، وقد رفض أيضا الأجر على وظيفة القضاء التي كان يتقلدها مما زاد من إحترام الناس له وتقديره[4].

---

[1] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مهذهب الامام مالك**، تح: محمد بن تاوبت الطنجي، ط2، المملكة المغربية، وزارة الشؤون والأوقاف، المغرب، 1983، ص

[2] محمد عليلي، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015/2014، ص 219.

[3] نجم الدين الهنتاتي، **المذهب المالكي بالمغرب الاسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري**، تبر الزمان، تونس، 2004، ص 49.

[4] عبد المنعم الحنيفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، ط1، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة، 1993، ص 337.

وظهر في المنطقة العديد من الفقهاء المالكية الذين أخذوا العلم عن الامام مالك مباشرة، ومن أشهر هؤلاء الفقهاء أبو القاسم زواوي ومروان بن أبي شحمة من أهل المسيلة الذي كان معاديا لأهل الأهواء وهناك علماء آخرين ساهموا في تثبيت المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي[1].

لعب هؤلاء العلماء والنخبة دورا محوريا في نشر المذاهب الفقهية السنية في بلاد الزاب والمناطق المجاورة فقد أسسوا العديد من المدارس الدينية بدءا من مدرسة طبنة وتاهرت ثم القليعة وبجاية وبونة وتلمسان والتي ركزت على تعليم المذهبين الحنفي والمالكي كما عملوا على الحد من انتشار المذاهب الخارجية والمعتزلة بين قبائل زناتة التي سيطرت على القسم الغربي من المغرب الأوسط[2].

2.1) المذهب الحنفي:

بعدما انتشر المذهب الحنفي أولا بإفريقية والقيروان بدأ في التوسع والإنتقال إلى بعض المناطق في المغرب الأوسط القريبة من البلاد التونسية وذلك أواخر القرن الثاني وبدايات القرن الثالث للهجرة خاصة المنطقة الشرقية منها، حيث شكلت هذه المناطق نقاط تماس في بعض المراحل الحساسة مع بلاد المغرب الأدنى ليبدأ المذهب الحنفي في الإنتشار والتكون في بلاد المغرب الأوسط ولكن لا تذكر لنا المصادر معلومات عن ناقل هذا المذهب من إفريقية إلى المغرب الأوسط حيث يمكننا تتبع المذهب الحنفي في المغرب الأوسط خلال مراحل الحكم التي مرت بها المنطقة.[3]

أ) في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ/776-909م):

تعد الدولة الرستمية من بعض المراحل التي مر بها المغرب الأوسط في جهته الوسطى والغربية وبالتحديد مدينة تاهرت والتي تعد عاصمة الرستميين حيث سعت لتقريبهم إليها في المناصب العليا للدولة فقد استغلوا كفاءاتهم في تسيير الدولة وخصوصا الوافدين من أماكن التحضر في المشرق الإسلامي، وساعدهم مذهبهم مع المذهب الإباضي ومناصبهم وتأثيراتهم الفكرية والشرعية على الإمام أبي حاتم الرستمي السادس للإنتشار في حواضر المغرب الأوسط، ومن العلماء الأحناف في هذه الفترة المحدث المقرئ وجيه الدين أبو الفرج إبراهيم بن يوسف بن محمد الحنفي (216هـ) رحل إلى المشرق واستقر وعاش بدمشق وتولى إمامة الحنفية في دمشق[4].

---

[1] أبو زكريا يحي بن أبي بكر الوارجلاني، **سير الأئمة وأخبارهم**، تح: أسماعيل العرابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1982، ص 32.

[2] أبو زيد عبد الرحمان بن خلون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، مج 4، ص 31.

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 43.

[4] مسعود فلوسي، **المذهب المالكي والسلطات المتعاقبة في الجزائر**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية الجزائرية، 2004، ص72.

ب) في عهد الدولة العبيدية (297-362هـ/910-973م)

تقوى عود المذهب الحنفي من جديد في الزمن الفاطمي ويعزو بعض الأئمة هذه القضية إلى وجود رأي حنفي حول أفضلية علي على عثمان رضي الله عنها وهو ما تحدث عنه القاضي عياض في كتابه ترتيب المدارك حيث قال: " وأما إفريقية وما ورائها من المغرب فقد كان الظهور في دولة بني عبيد لمذهب الكوفيين لموافقتهم إياهم في مسألة التفضيل فكان فيهم القضاء والرئاسة وتشرق قومهم لمسرتهم وإصديادا لدنياهم وأخرجو أضغانهم عن المدنيين فجرت عن المدنيين في تلك الفترة محن ولكنهم مع ذلك طبقة العامة تقتدي بهم والناشئ فيهم ظاهر، وإلى أن ضعفت دولة بني عبيد بها من النزاعات والفتن التي واجهت فتنة أبي يزيد الخاجي فظفروا وأفشوا علمهم وصنفوا المصنفات العظيمة وقدم منهم جلة حتى طال ذكرهم بأقطار الأرض وما لم يزل الأمر على هذا الحال إلى أن هدمت القيروان"[1].

ج) في عهد الدولة الحمادية (362-543هـ/973-1152م):

غيرت الدولة الفاطمية القبائل الكتامية بالصنهاجية وسلموا كل أمور وشؤون الدولة إلى مؤسسها يوسف بن زيري الصنهاجي[2] وشهد عهدها على إحتواء جارتها المغرب الأدنى على مناطق علمية جاذبة ومستقطبة للفقهاء وهي ممر الحجاج أيضا فكان لذلك دورا كبيرا في انتشار المذهب الحنفي واتباعه في المغرب الأوسط، ولكن في القرن الخامس انتقلت هذه الحركة العلمية والتجارية عن طريق ثلة من العلماء والطلبة والعائلات بعد دمار القيروان إلى المغرب الأوسط حيث يقول البكري في هذا الصدد واصفا قلعة بني حماد وهي مركز حكم الصنهاجيين: " وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة فلما كان خراب القيروان انتقل إليها أكثر أهل إفريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من المشرق والعراق ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي مستقر مملكة صنهاجة"[3]، كما وضح البكري على انتشار الحنفية في منطقة الزاب وبقائه هناك حتى القرن الخامس هجري حيث قال: "وأهل تهودة على مذهب أهل العراق"[4].

أما بقية مناطق المغرب الأوسط فقد شهدت انتقال المذهب الحنفي إليها وتغلغله في داخل أركان الدولة الرستمية التي كان مركزها بين الوسط والغرب إلى غاية سقوطها على يد الفاطميين وهو ما حدث أيضا في عهد الصنهاجيين إلى غاية القرن الخامس الهجري، وسرعان ما انقلبت الأمور رأسا على عقب بالنسبة للمذهب الحنفي

[1] القاضي عياض، المصدر السابق، ج1، ص 15.
[2] محمد علي الصلابي، **الدولة الفاطمية**، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2001، ص 93.
[3] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 103.
[4] القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص 741.

فاستولى المعز بن باديس على السلطة وقلب نظم الحكم الفاطمي لصالحة وقتل الشيعة وأنهى شرهم وجمع الناس على المذهب المالكي سنة 407هـ فكانت هذه النقطة هي القاصمة لظهور المذهب الحنفي[1].

د) المذهب الحنفي في عهد دولة بني عبد الواد (633-961هـ/1236-1554م)

عرفت هذه الفترة بعض علماء الحنفيين وبالتحديد في مدينة تلمسان وهي تعد مركة دولة بني عبد الواد ومن هؤلاء العلماء نذكر الفقيه الصوفي عبد الغني بن عبد الجليل التلمساني الحنفي (721هـ/1321م) من آثاره ذريعة الوصول، وشرح منازل السائلين، ونجد أيضا الشاعر الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحي بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني الحنفي شاعر له ديوان الصبابة وقصيدة في العقائد والضب المسنون في دفع الطاعون. تبعا لهذه المراحل فإننا نلاحظ ظهور المذهب الحنفي خلال هذه الفترة مما يدل على وجود علماء لهذا المذهب أي وجود طلبة ومدارس ومصنفات أيضا وقد أبدع هؤلاء العلماء في مجالات مختلفة من فلك وفقه وحديث وأدب وفنون مما دعم الرصيد المعرفي للمغرب الأوسط بشتى حواضره من قبل هذا المذهب[2].

2) الإباضية.

شهد المشرق الإسلامي العديد من الأحداث السياسية والمذهبية التي أثرت بشكل كبير ومباشر على بلاد المغرب تجلى ذلك من خلال تفاعل المنطقة مع مختلف القضايا التي دار حولها الخلاف. ففي أواخر القرن الأول الهجري انحلت فرق الخوارج الإباضية والصفرية متأثرين بظلم الأمويين وتشتت شملهم فتفرقوا بعيدا عن مركز الخلافة مدعومين بمن اعتنق أفكارهم، وظهر الشيعة العلوين ثم الفاطميون لأسباب مماثلة مما دفعهم إلى التواجد في هذا الطرف البعيد عن خلافة الدولة الإسلامية، في نفس الوقت برز القائمون على الاعتدال والارجاء ليجعلوا بلاد المغرب ملاذهم الآمن وسيطروا على المغرب الأوسط حيث ظهرب فيه الدولة الرستمية الإباضية المستقلة عن الخلافة العباسية[3].

تأسست الدولة الرستمية على يد عبد الرحمان بن رستم الفاسي الاباضي سنة(160هـ/776م) وقد اجتمع حوله الإباضية واتفقوا على مبايعته إماما لهم وجعلوا عاصمتهم مدينة تيهيرت ثم القيروان بعد ذلك.

---

[1] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997، ج7، ص 634.

[2] محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيروت، 1906،ص 569.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص 31.

بعد اختيار عبد الرحمان بن رستم اماما للاباضية سعى الإباضيون إلى انشاء مدينة تجمعهم وتكون مركزا لدولتهم فأسسوا مدينة تاهرت سنة (201هـ/817م) [1]، ضمت تاهرت العديد من القبائل ذات التوجهات المذهبية المتنوعة فبالإضافة إلى الإباضية تواجد فيه أيضا المعتزلة والواصلية مع وجود أقليات من مذاهب أخرى، وسادت في مجتمع تاهرت نوع من التسامح والحرية الدينية مما سمح بتعايش مختلف الفئات المذهبية دون صراعات وتجلى ذلك في إطلاق أصحاب المذاهب المختلفة على بعض مساجد المدينة مثل مسجد القرويين نسبة إلى المذهب المالكي ومسجد البصريين نسبة إلى المذهب الحنفي ومسجد الكوفيين نسبة إلى المذهب الشافعي[2].

3 المذهب الشيعي الإسماعيلي وانتشاره في المغرب الأوسط:

أ- **تعريفه:** الشيعة في اللغة وهم الأتباع والأنصار

وقد عرفها الفيروز أبادي بقوله: " الشيعة أتباع الرجل وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد أو الإثنين أو الجمع، وقد غلب على هذا الاسم على كل من عليا وبيته حتى صار أسما لهم خاصا"[3].

ب) اصطلاحا: وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه على قتال اطلحة والزبير وعائشة ومعاوية والخوارج في حياة علي رضي الله عنه وفي صدر الإسلام ولا يسمى شيعيا إلا من قدم عليا على عثمان والعثماني هو من قدم عثمان على علي قيل الشيعة شايعو عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

انقسمت الشيعة إلى عدة فرق منها السبئية والكيسانية والزيدية والإسماعيلية وغيرهم ونركز على الفرقة الإسماعيلية اعتبارا أها من دخلت بلاد المغرب الإسلامي.

الإسماعيلية في فرقة من فرق الشيعة تنسب إلة إسماعيل بن جعفر الصادق أحد أئمة الشيعة الإمامية وقد تميزت هذه الفرقة عن بقية الفرق الشيعية لإعتقادها بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بدلا موسى الكاظم ومن مراحل هذه الفرقة مرحلة السرية بعد وفاة الإمام جعفر الصادق دخل أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق في مرحلة

---

[1] ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار المغرب**، مطبعة المناهل، بيروت، 1950، ج1، ص 25.

[2] أبو القاسم الزواوي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم** ، تح: بشير بكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1994، ص 392.

[3] مجد الدين أبو الطاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتبة تحقيق التراث في مكتبة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص 735.

[4] الحسن بن موسى وسعد بن عبد الله القمي، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحنفي، ط1، دار الرشيد، القاهرة، 1992، ص 14.

السرية بعد الاضطهاد وأيضا مرحلة الدعوة وفي هذه المرحلة بدأ أئمة الإسماعلية في إرسال الدعاة إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي لنشر عقيدتهم ودعوة الناس إلى الإمام المهدي المنتظر[1].

ج) انتشار المذهب الشيعي الإسماعيلي في المغرب الأوسط:

عندما نريد التحدث عن انتشار المذهب الشيعي في بلاد المغرب الأوسط يجب أن نذكر انتشار المذهب في بلاد المغرب بصفة عامة ثم نتطرق إلى المغرب الأوسط فبداية دخول التشيع إلى المغرب كانت على يد الداعيين الذين أرسلهما الإمام جعفر الصادق وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة من آل البيت وينشروا فضلهم[2].

وتشير المصادر التاريخية إلى وجود نشاط شيعي إسماعيلي مبكر في المغرب الأوسط حيث وجدت دعواتهم آذانا صاغية لدى سكان بعض القرى النائية والجبال وذلك بتزامن مع وجود دعوات أخرى مناهضة خاصة المذهب الخارجي[3].

وتميزت المدرسة الشيعية ونشاطها في المغرب الأوسط بوجود دعاة ومعلمين من المشرق كانوا يتمتعون بعلمهم وزهدهم وتقواهم مما ساعدهم على التغلغل بين الناس ونشر أفكارهم وكان لهؤلاء الدعاة دورا بارزا في المغرب الأوسط حيث كانوا ينتقلون بين القرى والمدن ويعقدون الحلقات الدراسية ويلقون الخطب ويبحثون مع الناس في أمور الدين[4].

ومن الفرق الإسماعيلية نجد:

- الواقفية: يعتقدون أن الإمامة توقفت عند الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق وأن المهدي المنتظر هو ابنه محمد.
- المستعلية: يعتقدون أن الإمامة بعد اسماعيل بن جعفر الصادق انتقلت إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه أحمد ثم الطيب.
- النيزارية: يعتقدون أن الإمامة بعد الطيب انتقلت إلى ابنه المستنصر بالله ثم إلى سلسلة من الأئمة المستورين.

ومن خصائص هذه الفرقة:

- التنظيم السري وتعتمد عليه الاسماعلية اعتمادا كبيرا خوفا من الاضطهاد
- الاهتمام بالمعرفة: اهتم الاسماعليون بالمعرفة فأسسوا المكتبات ودور العلم.

---

[1] علي حسن الخربطولي، **أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1972، ص 11.

[2] محمد طه الحاجري، **مرحلة التشيع في المغرب العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص 7.

[3] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 43.

[4] نفسه، ص 44.

ومن مبادئ هذه الفرقة:

- التأويل الباطني: يؤمن الإسماعليون بالتأويل الباطني للنصوص الدينية.
- المهدي المنتظر: يؤمن الإسماعليون بالمهدي المنتظر وهو الشخص الذي سيظهر آخر الزمان ليملأ الأرض عدلا وسلاما[1].

في مطلع الدعوة الاسماعيلية تم تكليف الداعيين الحسن بن القاسم الملقب بأبي سفيان وعبد الله بن علي بن أحمد المعروف بالحلواني بنشر الدعوة في بلاد المغرب وذلك سنة (145هـ/762م) واختلفت الروايات حول من قام بتكليف هذين الداعين فذهب البعض إلى أن الإمام السادس العلوي جعفر الصادق هو من كلفهم وذلك لعلمه وفقهه وبصيرته، ولتناسب المغرب كمنطقة بعيدة عن الأنظار لاحتضان الدعوة ونشر علم آل البيت بينما ينفي الدكتور لقبال هذا الرأي مبينا أن تاريخ (145هـ/762م) يمثل فترة مبكرة جد من حياة الدعوة الإسماعيلية وأن الوضع في المشرق والمغرب لم يكن مستقرا آنذاك خاصة بعد الضربات التي تلقاها العلويون على يد العباسيين[2].

ويذهب الرأي الآخر إلى أن هذين الداعيين قد أرسلهما داعي اليمن أبو القاسم حسن بن فرج بن حوشب وذلك بعد تزويدهما بالوسائل الدعوية الضرورية مثل التبشير بظهور المهدي ونشر علم الحديثين القائم على القول بأن لكل ظاهر باطن ويستند هذا الرأي إلى نشاط أبي عبد الله الشيعي الذي استند إلى ما مهد له به الداعيان المذكوران وإلى الفارق الزمني الكبير الذي بين بداية نشاطهما وبين الالتحاق الشيعي بالمغرب ويبقى غير واضح من قام بتكليف هذين الداعيين إلا أن ارسالهما كان خطوة مهمة في النشر[3].

توجه داعي اليمن ابن حوشب إلى بلاده بينما سار كل من أبو سفيان والحلواني إلى بلاد المغرب استقر أبو سفيان في بلدة مرجانة بينما استقر الحلواني في بلدة سوجمار بنى كل منها مسجدا وكون عائلة في المنطقة التي أقام بها مما سهل عليهما كسب ثقة الناس ونقل تعاليم المذهب الاسماعيلي إليهم، حضيا بمكانة مرموقة بين زعماء القبائل وتشيع على يديهما الكثير من السكان منها قبائل كتامة ونفزة وسهانة وغيرها من المناطق.

ومن أشهر أتباع الحلواني أبو عبدد الله بن حيوان المعروف بابن المفتش الذي كان من المحيطين بأبي عبد الله الشيعي عند قدومه إلى مضارب كتامة كما كان هناك علي بن يوسف المعروف بابن الأصم وزوجته التي أودع عندها ما قبل وفاته لتأديته لمن يقوم بالتمكين للمهدي عند ظهوره. لعب الدعاة الجدد المحليون دورا هاما في

[1] محمود اسماعيل، **فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني**، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1995، ص 51.

[2] أبو حامد الغزالي، **فضائح الباطنية**، مر: محمد علي القطب، المكتبة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 2001، ص 59.

[3] أبو الفتح محمد الشهرستاني، **الملل والنحل**، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، 1958، مج1، ص 192.

التمهيد لظهور المهدي ونشر الدعوة الاسماعيلية فقد قاموا ببث الدعوة في مختلف المناطق بما فيها عمق المغرب الأوسط وساعد في تأسيس الدولة الفاطمية[1].

ومن ابرز الدعاة نذكر:

- ابن أبي ختير الذي عينه المهدي واليا على المغرب الأدنى
- ابن المروزي أول قاضي فاطمي
- ابن القمودي الذي أرف على شؤون السكة
- أبو زكريا تمام بن معارك الأيككجاني
- موسى بن حديق
- مسعود بن عيسى بن ملال
- موسى بن نكاء

وجد هؤلاء الدعاة إلى جانب الداعين أبي سفيان والحلواني في نشر المذهب الشيعي وتمهيد الطريق لظهور المهدي[2].

بعد وفاة أبي سفيان والحلواني قام أبو عبد الله الشيعي ببدء مرحلة جديدة في حياة الدعوة الإسماعيلية وهي المرحلة التنفيذية التي مكنت من إقامة الدولة الفاطمية.

بدأ أبو عبد الله الشيعي رحلته من الكوفة إلى اليمن بأمر من المهدي عام (278هـ/892م) وهناك إلتقى بداعي الإسماعلية باليمن ابن حوشب الذي لقنه أسرار الدعوة ووسائلها فصار من كبار أصحابه ودعاته وعندما وصل أبو عبد الله الشيعي إلى المغرب وجد أن أرض كتامة التي كانت تعد مركزا هاما للدعوة الإسماعيلية قد فقدت زعيمها بعد وفاة الحلواني فاستقر أبو عبد الله الشيعي في كتامة ونشر الدعوة الإسماعيلية بين أهلها وعمل على تنظيمهم وتوحيدهم وتمكن أبو عبد الله الشيعي من اقامة الدولة الفاطمية سنة (296هـ/909م)[3].

غادر عبد الله الشيعي الحجاز قاصدا بلاد المغرب الأوسط حيث سلك طريق افريقيا ومصر وطرابلس زقسطيلة متجنبا دخول المغرب الأدنى وفي عام 280هـ/894م وصل إلى مشارف مضارب كتامة بسوجمار في أرض سماتة وهناك التقى بمن تنصر على يدي أبو سفيان والحلواني مثل أبو الحيوان وأبو القاسم الورفجومي وحريث

[1] محمد بركات البيلي، **التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس هجري**، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1992، ص 50.

[2] أبو العباس أحمد السلاوي الناصري، **الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى**، ط1، مطبعة الباهية المصرية، القاهرة، ج1، ص 79.

[3] حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 47.

الجميلي وموسى بن نكاد وعقد معهم مجلسا دون ابلاغهم حقيقة أمره، على الرغم من شعورهم بمنصبه وهدفه فقال له أبو الحيوان: والله أظنك صاحب البذر الذي يذكره الحلواني فأخبره الحلواني بخبره فبدأ عبد الله الشيعي نشاطه بينهم وأخذ عليهم العهد بشرط الكتمان فوافقو جميعهم وسافروا معه حتى دخلوا بلاد كتامة، ويبدو أن أول لقاء بين عبد الله الشيعي وبين مستقبلي الداعيين أبو سفيان والحلواني قد مهد الطريق لصاحب البذرة[1].

فاستطاع بذكائه وقدرته الكبيرة على الحركة والتحكم في قواعد الدعوة التي تزود بها من صاحبه باليمن من التغلغل أكثر في أوساطهم والوصول إلى تأطيرهم مما سمح له باكتساح المنطقة منهجيا ابتداء ثم عسكريا في مرحلة ثانية فأعلن الجهر بالدعوة من دار الهجرة من قلعة إيكجان، استخدم في خطابه مع مشايخ كتاة وأفرادها أساليب متنوعة منها التلميح والتحايل مستفيدا من إيمانهم ببعض الأساطير والتنبؤات.

وخلال موسم الحج سألهم عن فح الأخيار دون أن يذكروا له اسما ثم توجه لهم إن هذا الفج سمي بكم وقد ورد في بعض الروايات أن للمهدي هجرة من وطنه في زمن الفتنة والمحن وسينصره قوم مشتق اسمهم من الكتمان وانتم أهل كتامة ويخرجكم من هذا الفج سيطلق عليه اسم فج الأخيار وبذلك نجح في كسر الحواجز بينه وبينهم وكلفهم بمهمة نصر الدعوة الإسماعلية واحتضانها والتمكين لها على أن يكون زعيمها ومؤطرها الروحي ريثما تبلغ الأمانة إلى صاحب الأمر عندنا أو يحين أوان ظهورها[2].

كان أبو عبد الله الشيعي يمارس نشاطه بأسلوبين متوازنين نشر الدعوة الشيعية والتمكين لها، فأقبل عليه الناس من كل حدب وصوب، وكان يجلس إليهم في حلقات علمية منتظمة يحدثهم بظاهر علم الأئمة وبفضائل أول أئمتهم علي بن أبي طالب وذريته فكانت أفكاره بسيطة وسهلة الفهم تحض على حق آل البيت في الإمامة وتبشر بفكرة الإمام المهدي المنتظر وقرب ظهوره[3].

كما أكد على شرط الطاعة المطلقة وذلك بالإيمان بمذهبه وأفكاره كلما تيقن أن أحد الأشخاص قد أخذ من هذا العلم ما يؤهله ليصبح مقبلا عليه غير مدبر أخذ عليه العهد وهكذا التف حوله شيب وشباب كتامة فصار بينهم موقرا مصاب الجانب يأمر فيطاع كالملك بغير مُلك.

[1] المقريزي، المصدر السابق، ص 56.

[2] نفسه، ص 56.

[3] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 142.

وهذا ما أسعده بالفعل فعمل على تكوين نواة لقوة عسكرية، باشرتها المرحلة الثانية من نشاطه وهي الإجهاز على ملك الأغالبة وقد نجح في ذلك بعد أن بث هذه الأفكار في جبال كتامة الوعرة مما سمح له بشن حرب عصابات انطلاقا من بيئة كانت أشدها احساسا واحتضانا للتيارات السياسية والمذهبية الوافدة من المشرق[1].

ساعد الواقع المتردي للدولة الأغلبية على سهولة مهمة أبو عبد الله الشيعي ونشر دعوته فعند قضائه على خصومه من قبيلة كتامة واتخذ من تاورات قاعدة له وبنى فيها قصرا يضم أنصاره. فقد كانت تاورات ملاذا آمنا لأتباعه الذين شعروا بتهديد بني قومهم بسبب موقعها موقعها الإستراتيجي وطبيعة تضاريسها المعقدة انطلاقا من تاورات شن أبو عبد الله المهدي حملاته العسكرية على مختلف المدن والقرى والقواعد الغربية للدولة الأغلبية.

كانت مدينة مبلة ول أهدافه نظرا لأهميتها ووجود قوة عسكرية كبيرة للأغالبة فيها مما يشكل تهديد الدعوة الإسماعيلية في المنطقة[2].

استغل أبو عبد الله الصراع القبلي بين بني سليم وبني ربيعة وهاجم مبلة عام (289هـ/902م) واستولى عليها وعين بعد ذلك أبو يوسف مكتوم بن دبارة الأجاني واليا على المدينة وهو أول زعيم من قبيلة كتامة اعتنق المذهب الإسماعيلي.

وفي عام (291هـ/904م) حاصر أبو عبد الله الشيعي مدينة سطيف لمدة شهر ونصف قبل أن ينجح في غزوها انهارت المقاومة بقيادة والي المدينة علي بن حفص عسلوجة فأجهز عليها أبو عبد الله الشيعي ودخلت جنوده المدينة فكان هذا انتصارا حاسما مرة أخرى[3].

شكل هذا الانتصار الحاسم تتويجا لنشاط دعاة الإسماعيلية في المغرب الأوسط الذين عملوا على نشر أفكارهم الدينية والسياسية منذعهد أبي سفيان والحلواني وقد ساعد هذا النشاط في تأسيس الدولة الفاطمية لاحقا والتي تزامنت مع ظهور عبد الله الشيعي[4].

نستنتج من خلال عرضنا للمذاهب التي كانت متواجدة في المغرب الأوسط:

- انتصار المذهب المالكي على الشيعي في بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة.

---

[1] موسى لقبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 222.

[2] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الرستميين الخلفاء**، تح: جمال الدين الشيال، ط2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث، القاهرة، 1996، ج1، ص 41.

[3] محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص 51.

[4] حسن ابراهييم حسن، المرجع السابق، ص 48.

- تميز المذهب المالكي بانتشاره الواسع في بلاد المغرب الإسلامي.
- على الرغم من انتشار المذهب المالكي إلا أن المذهب الشيعي ترك بصماته في بعض المناطق خاصة في ظل وجود سلالات شيعية حاكمة.
- شهدت العلاقات بين المذهب المالكي والمذهب الشيعي فترات من التنافس والجدل الفقهي لكن عموما ساد التعايش بين أتباع المذهبين في مختلف أنحاء المغرب الإسلامي.

2 النصارى:

يعود إسم النصارى أو النصرانية إلى بلدة اسمها الناصرة في فلسطين وهي التي ولد في المسيح عليه السلام وقيل فيها أنها إشارة لنصرهم للنبي عيسى عليه السلام وتناصرهم فيما بينهم، وذكر في العصور المتأخرة حيث أطلق عليها بالمسيحية نسبة للمسيح عليه السلام فالمسيحية هي النصرانية وانصارى هم الطائفة التي انتهجت تعاليم وأسس الدين النصراني وقد تعرضت الديانة النصرانية للتحريف[1].

وكما عرف عن منطقة المغرب الإسلامي ذات الموقع الجغرافي والمكاني المهم الذي مكنه منذ القرون الأولى التعرف على الحركات النصرانية، والبوابة الرئيسية التي تمكنت النصرانية من الدخول منها في قرطاجة وهذا خلال القرن الثاني ميلادي، والملاحظ تاريخيا أن أصل والدة أوغسطين كانت بربرية الأصل وهذا ما يمكننا القول بأن قبائل المغرب الأوسط البربرية كانت معتنقة الديانة النصرانية[2]، وفي هذا الصدد تشير بعض امصادر التاريخية أنه نجاح الحركات التبشيرية في جمع الكثير من الأتباع والمريدين للديانة النصرانية في نطقة الغرب الإسلامي هذا ما أكده المؤرخين[3].

كا تشير المصادر التاريخيةإلى أن القديس أوغسطين كتب للبابا مطالبا بتعيين أسقف لرعية فوسالا وهي مكان ليس ببعيد عن مدينة بوناة (عنابة) فهذه إشارة قوية ودليل على أن اتباع هذا الدين كانوا بكثرة في هذه المناطق، وفي الدولة الرستمية كان يعيش فيها كل أصحاب الديانات السماوية من بينهم النصارى وقد كان لهم على الأقل كنيسة واحدة يمارسون فيها طقوسهم وعبادتهم، وكان المنفذ الذي مكن للنصارى المجيء إلى الدولة الرستمية هو النشاط التجاري التي عرفته هذه الأخيرة[4]، وظهرت الديانة النصرانية في القبائل البربرية البترية والبرانس بشكل كبير في جل المناطق الساحلية حيث أنهم تعلقوا وتأثرو بالطوائف الرومانية والبزنطية، وتحولت قبائل بربرية عديدة إلى الديانة النصرانية وخاصة محموعة من قبائل زناتة وبعض قبائل جبال الأوراس[5]، كما عرف المغرب الأوسط العديد من المجتمعات عبر مر العصور حتى بعد الفتح الإسلامي وقد أشار ابن الصغير عن المسيحيين في

[1] ناصر القفاري، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، دار ناصر العقل، الرياض، 1993، ص 18.

[2] بديعة الخرازي، **تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007، ص 14.

[3] خديجة منصوري، **الدوناتية وثورات القرن الرابع في شمال افريقيا**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1987، ص 64.

[4] مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغول عبد الحميد، مطبعة الجامعة الاسكندرية، 1958، ص160.

[5] إبراهيم بحاز، **الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، ط1، جمعية التراث، 1985، ص ص 176، 373.

عهد إمامة أبي بكر بن أفلح حيث أنهم تمسحو في عهده وكانت لهم مناصب سامية وكانت لهم كنيسة معروفة وفي أعالي عاصمة الدولة الرستمية في تيهيرت يقومون فيها بطقوسهم التعبدية بكل حرية[1].

وقد شكل الوجود المسيحي في الدولة الرستمية جزءا هاما من النسيج الاجتماعي للرستميين فقد تحصلو على مناصب عليا في البلاط الرستمي وكانوا من خاصة أ ئمتها في نهاية عهدهم بل إنهم شكلوا جزء مؤثرا في جو البلد التيهيرتي[2]، وتذكر المصادر التاريخية في الفترة الحمادية معلومات قليلة على الوجود النصراني في حواضر المغرب الأوسط إذ يقول البكري (460هـ/1068م) أن في تلمسان: "بقية من النصارى.. لهم بها كنيسة خاصة بالجالية النصرانية فيها يقوم المسيحي بالطقوس التعبدية فيها"[3].

لقي النصارى ودا لافتا في العهد الحمادي من طرف حكام مدينة بجاية وعلى رأسها الحاكم الناصر بن علناس الذي تذكره المصادر التاريخية حيث أنه كان يكن للجماعات النصرانية المقيمة في مدينته مثال على ذلك نجد الود الذي حضي به بابا الفاتيكان وهذا من أجل رفع قيمة وهيبة دولته وعاصمته بجاية[4]، وقد طلب الناصر بن علناس من البابا أن يعين القسيس سيرفاند أسقفا على أبرشيه بونة هيبون وهي كنيسة سانت أوغسطين وعند استعداد سيرفاند الانتقال إلى روما لتكليفه بالمهمة[5] بعث معه الناصر هدايا ورسالة إلى البابا كما قام الناصر بالافراج عن الأسرى النصارى في مملكته، ووعد البابا بافتداء من تبقى منهم وعندما وصلت رسالة الناصر إلى البابا رد عليه بجواب في سنة470هـ/1071م يحمل الكثير من معاني الاحترام والتقدير الذي تبادله الحاكم الناصر والبابا حيث أننا فهمنا من تلك الرسالة أن العلاقات كانت بينها حسنة[6].

وفي قلعة بني حماد عاشى النصارى واستقروا فيها وكانوا يمارسون شعائرهم دون تضييق أو تقييد وكانت لهم كنيسة تسمى بكنيسة العذراء التابعة لأسقفية بونة التي كانت تقع في حي جراوة غير بعيد من قصر المنار القصر الذي كان يقطن فيه الأمير الحمادي[7]، وفي القرن الخامس الهجري وجدت فئة من النصارى في مدينة تلمسان

---

[1] بوركبة محمد، **الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية**، وزارة الثقافة، 2000، ص 203.

[2] هوبكنز (ج.ف.ب)، **النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى**، تر: أمين توفيق الطيبي، ط2، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1999، ص 103.

[3] أبو عبيد الله البكري، **المسالك والممالك**، تح: أندري فيري، بيت الحكمة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992، ص 746.

[4] هوبكنز، المرجع السابق، ص 109.

[5] إسماعيل العربي، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 177.

[6] هوبكنز، المرجع السابق، ص 103.

[7] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 134.

كانت لهم كنائس يقيمون فيها شعائرهم الدينية وهذا ان دل فانما يدل على الحرية والتسامح الديني الذي حظي به النصارى في بلاد المغرب الأوسط، وقد اعتبرت مدينة تلمسان منطقة استقطاب للأقليات الدينية المختلفة[1].

كما لعبت الطائفة النصرانية في تلمسان دورا هاما خاصة في الحركة التجارية والحرف والصنائع وأعمال البناء وصناعة الأسلحة فتمتعوا بذلك على مكانة خاصة فخصص لهم حي خاص بهم عرف بربض النصارى وهذا من أجل الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم الدينية والاجتماعية وممارسة عقائدهم الدينية بكل حرية وهذا من سماحة الدين الإسلامي الذي أعطى لهم هذه المكانة[2]. وقد تأثر النصارى بالموروث الزياني أخذو عليهم عاداتهم وتقاليدهم والعكس مع المجتمع الزياني، ودور الطائفة النصرانية في المغرب الأوسط وخاصة في الدولة الزيانية لم يكن لهم دورا كبيرا في الجانب الديني على عكس المجال الإقتصادي فإن وجد كان بقيادة رجال الدين بالمملكة وتمثل دورهم ونشاطهم في حث الجنود المسيحيين على التمسك بالديانة والمحافظة عليها، فكان القس المسيحي وهو بدوره يقوم تحت إشراف السلطة المحلية الرسمية[3]، فالبابوية حملت المسيحيين مشروع إعادة المسيحية إلى ربوع أماكن المغرب الأوسط وحثتهم على التأقلم معهم وتعلم منهم أساسيات اللغة العربية وأخذها إلى مدارسهم المسيحية وهي تعد عامل من عوامل التبشير في المغرب الأوسط وكانت لهم إثار وبقايا خلفتها هذه الطائفة المتمثلة في الكنائس والفنادق الخاصة بهم[4].

لقد وجدنا في مجموعة من المصادر على أن الطائفة النصرانية حضيت بمكانة مرموقة في أواسط شرائح المجتمع الزياني حيث أنهم شاركوهم في مختلف المجالات الحياتية وفختلطوا معهم واندمجوا فيهم وهذا ما أدى إلى تبادل العادات والتقاليد والثقافات من كل الأجناس لكن هذا لم يمنعهم من الخضوع لأحكام الشريعة المفروضة عليهم التي تنص على دفع الجزية إذ تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن النصارى في بلاد المغرب الأوسط لم تكن لهم أدوار أو إثار إجتماعية واضحة المعالم خاصة بعد محاولة الإغتيال التي قامت بها فرقة مسيحية سنة 652هـ/1254م[5] وهي محاولة قتل حاكم الدولة الزيانية يغمراسن بن زيان، هذا ما جعل سلاطين بني عبد الواد على كف نفوذ هذه الفرقة وعدم استخدامهم في شؤون السياسة التي تخص البلاط الزياني وظل هذا الحال وصولا إلى ولاية عهد السلطان أبي حمو الزياني الثاني الذي استعمل فرقة من النصارى حيث جعلهم في صفوف الجيش،

[1] سميرة نميش، المرجع السابق، ص 38.

[2] نفسه، ص 208

[3] برشنفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998، ص 490.

[4] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 192.

[5] يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص 206

كما أنه في عهده نشطت حركة التجارة وكثر الوافدين إليه، وكان أبي حمو الزياني الثاني يمنع التجار من اصطحاب زوجاتهم معهم من أجل تقليص عددهم في دولته[1].

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، 190.

3 اليهود:

اليهود من الهوادة وهي المودة وهي التوبة كقول موسى عليه السلام: إنا هدنا إليك فكأنهم سمو بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم لبعض وقيل نسبتهم إلى "يهودا" أكبر أولاد يعقوب عليه السلام[1].

عُرف أهل اليهود بعدة تسميات عبر مر العصور بأكثر من تسمية منها عبري وإسرائلي لكن تسمية يهود هي أكثر شيوعا وخاصة في بعض المصادر التاريخية ذات الطابع العربي[2].

إن الكلام عن أصل وجود اليهود في بلاد المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا لهو شيء عسير وهذا لنقص المصادر التي تناولت مجيء أهل الذمة إلى المنطقة، حيث يرى أندري شوراكي أن الوجود اليهودي في بلاد المغرب يعود إلى العصور القديمة ويحدد وصولهم مع الفنيقيين وكذلك رأي موريس إيزبنت حينها أكد أن الفنيقين رافقهم اليهود وهم اللبنة الأولى للوجود اليهودي في الشمال الإفريقي[3].

أما كاهن فيرى أن بداية مجيء اليهود إلى المغرب والمغرب الأوسط خصوصا إلى الحملات على بيت المقدس حوالي 320 ق.م حيث استقرو في المناطق الساحلية وسكنوا المناطق الداخلية[4]، ومن أهم المدن التي سكنها اليهود مدينة تنس وقد بنيت هذه المدينة من طرف جماعة من أهل الاندلس سنة 262هـ/875م، وقد سكنوا المدينة بمقابل دفع الجزية من أجل الاستقرار فيها بقلعو بين حماد التي ينسب إليها أحد رجال الدين اليهود المعروف بإبراهيم القلعي، والعالم اليهودي إسحاق الفاسي الذين عاشا في حاضرة وارجلان كما استقرا في مدينة أشير وهي مدينة محدثة تقع مقابل مدينة بجاية الواقعة على الساحل[5]، وقيل وفي تسميتها أنها تسمية لاسم أطلق عن قبيلة يهودية ذكر اسمها في التوراة باسم أشير، كما أنهم استقرو في مدينة تيهيرت التي تعد من أقدم المدن وأهم الحواضر في المعرب الأوسط[6]، كما أنهم سكنوا في مدينة تلمسان خلال العهد الزياني وأصبحوا حلقة وصل مع يهود المغرب الأقصى حيث أنهم سكنو مدينة تكور التي تعد ميناء بحريا تتميز به مدينة تلمسان والتي كان بها باب يعرف بباب اليهود[7]، ويلاحظ أن فئة اليهود المهاجرين قد جاؤو إلى المغرب الأوسط علاوة عن ثقافتهم الدينية

---

[1] محمد خليفة حسن أحمد، **تاريخ الديانة اليهودية**، ط1، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 49.

[2] محمد أمين ولد آن، **أهل الذمة بالأندلس في الدولة الأموية**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005-2006، ص 12.

[3] مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 11

[4] رشاد عبد الله الشامي، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص 12.

[5] سميرة نميش، **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7-10هـ/13-16م)**، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014/2013، ص 41-42.

[6] عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)**، ط1، دار روتابرينت للطباعة، 2001، ص 46.

[7] سميرة نميش، المرجع السابق، ص 43.

وعاداتهم الاجتماعية وأخلاقهم واكتسبوه من مميزات خاصة جعلتهم يكسبون درجات ومراتب في البلاد الزياني فكان منهم من بلغ درجة كبيرة من الفنون والآداب والعلوم، كما كان منهم الطبيب والصانع والتاجر والحرفي[1]، ومن الشخصيات اليهودية التي كان لها حضور بارز في البلاد الزياني الطبيب إسحاق هاقادوش الذي كان يمتهن مهنة طبيب السلطان أبي العباس أحمد العاقل، وأحد المقربين منه.[2]

كانت طائفة اليهود في المغرب الأوسط الأكثر شيوعا وانتشارا من النصارى، حيث لعبت الطائفة اليهودية دورا كبيرا في تنظيم الطقوس الدينية وتوحيدها في المغرب الأوسط[3]، فقد كان لهم دور كبير في تنظيم الهياكل الدينية من كنائس وفنادق وغيرها من المؤسسات التابعة لهم في أراضي المغرب الأوسط، كما تمتع اليهود بمناصب جديدة في تلمسان خاصة منها منصب المقدم وهو الذي يعمل على تنظيم وتسيير النظام القضائي الداخلي داخل المجتمع والكيان الزياني كما حظي الأطباء اليهود بمكانة هامة في العهد الزياني الطبيب الملقب بابن الأشقر وهذا ما يؤكده عبد الباسط بن خليل بقوله: " ..... لم أسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهاراته في هذا العلم وفي علم الوقف والميقات..."[4]

[1] فؤاد طوهارة، **المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق8-9هـ/13-15م)**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة قالمة، ع16، حزيران 2014، الجزائر، ص 62.

[2] فوزي سعدالله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، 2005، ص 108-109.

[3] نفسه، ص 77.

[4] سميرة نميش، المرجع السابق، ص 209.

الفصل الثاني: الاحتفالات الدينية للمسلمين

- أولا: الإحتفال بشهر رمضان
- ثانيا: الإحتفال بالمولد النبوي الشريف
- ثالثا: الإحتفال بعيد الفطر
- رابعا: الإحتفال بعيد الأضحى
- خامسا: الإحتفال بيوم الجمعة
- سادسا:الإحتفال بيوم عاشوراء

الفصل الأول: الاحتفالات الدينية

أولا: الاحتفال بشهر رمضان

يعتبر شهر رمضان من أعظم المناسبات التي يحتفل بها المغاربة عامة والمغرب الأوسط خاصة فهو شهر التوبة والغفران والصيام والقيام حيث يغفر الله الذنوب ومنذ دخول الاسلام إلى بلاد المغرب أصبح شهر رمضان عادة من عاداتهم واحتفالاتهم الدينية خلال هذه الحقبة التي سنقوم بدراستها

يبد الاحتفال بشهر رمضان منذ أوائل شهر رمضان وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب (ت 776هـ/1365م)ةعن رؤية هلال رمضان: " حتى إذا وقف الائمة منك على الصحيح وصرحو برؤيتك كل التصريح نظرت كل جماعة في اجتماعها وتأهب القراء لإشفاعها واندلعت الأصوات باختلاف أنواعها وتضرعت الألباب وطلبت المواقف أواخر العشار والأحزاب وأبتديت ألم ذلك الكتاب عندما أوقدت قناديل كأنما قد بدت من الصباح"[1]، حيث كان يتم ترقب وتحري شهر رمضان من طرف الأئمة والعلماء والمشهورين ويتم الاعلان عنه للعامة[2].

ونظرا لأهمية وقداسة هذا الشهر كان أهل المغرب الأوسط يستعدون أتم الاستعداد في استقبال هذا الشهر العظيم فبعد رؤية هلال رمضان الذي كان أهل المغرب الأوسط يتناقلون أخباره باضرام النار لاعلام القرى الأخرى المجاورة برؤيته، فإذا ثبت عند إحدى القرى يثبت في القرى المجاورة، غير أن أهل الفتوى لم يجيزوا ذلك إلا بالاعتماد على عدلين محققين[3].

فشهر رمضان الذي يكثر فيه القيام وتوزيع الصدقات وتكثر فيه الزيارات بين الأقارب والجيران[4]، ويحرص مجتمع المغرب الأوسط على حضور صلاة التراويح حتى في أوقات القر والقيظ فقد ذكر ابن الزيات صاحب كتاب التشوف يقول: " سمعت أبا عبد الله محمد بن خالص الأنصاري يقول: قال لي عبد الحليم الغماد كنت أصلي صلاة التراويح في ليلة شديدة البرد"[5]، وهذا ان دل فأنما يدل على حرصهم الشديد على قيام شهر رمضان، وقد

---

[1] سهيلة دهمش، **العادات الاحتفالية مساهمة في تاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط (633-922هـ)**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، 2016، ص 17.

[2] عبد العزيز الفيلالي، **تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2002، ج1، ص 270.

[3] أبو العباس يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج

[4] نفسه، ص 148.

[5] ابن الزيات التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد التوفيق، جمعية أصدقاء المكتبة، المغرب،2005، ص 372.

صاحب هذا الشهر قيام الأسر باعداد أشكال من الحلوى والمعجنات[1]، وكما هو معروف فأن صيام رمضان مقرون بعادة السحور ففي هذا الصدد استعمل الناس عدة وسائل لايقاضهم وقت السحور منها النفخ في وكذلك وضعت أبواق ذات أصوات مفزعة ليستيقظ بها الناس وقت السحور وغالبا ما يكون المؤذن هو الذي يتولى مهمة ايقاظ الناس للسحور[2].

يحتفل الناس بعد ترقب هلال رمضان بشغف أول أيام الشهر بأيقاد القناديل والاكثار من البخور والعنبر وأنواع الطيب لا سيما في المسجد الأعظم[3] الذي يباشر فيه المسلمون صلواتهم الخمس مع التراويح وإقامة الحلقات الدينية بعد الإفطار[4].

حيث كانت ليالي رمضان في تلمسان تعبدية وتهجدية يواظب فيها المسلمون على الذكر وقراءة القرآن ومذاكرة السنة النبوية، إذ يتبركون بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ولهم في ذلك حسن الترتيب[5].

ومن العادات الحسنة في شهر رمضان لدى التلمسانيين أنهم كانو يحسنون الجوار ويتفقد الغريب بالصدقات وتكثر الزيارات بين الأقارب والجيران حيث يذكر ابن مرزوق الخطيب أن والده كان يأمر خادمه بأن يعمل طعاما ليفطر عليه مع المجاورين على عادته خاصة ليلة السابع والعشرين من رمضان " ليلة القدر"[6].

كان المسلمون يحتفلون بهذه الليلة إذ فيها يختمون القرآن ويوقدون الشموع ويبتاعون الحلوى[7]، ويقدمونها بركا بها، وهي ليلة شرفت كليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف باعتبارات منها أنها في رمضان ومنها نزول القرآن الكريم فيها إلى السماء الدنيا ومنها تنزل الملائكة عليهم السلام إلى أرض السلام على أهل الايمان[8] وفقا لقوله تعالى: {{إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ (1) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ (2) لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ (3) تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ (4) سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ(5)}}[9]

---

[1] عبد المالك **بكاي، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 07-10هـ/13-16م**، رسالة دكتواه في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014/2013، ص142.

[2] سهيلة دهمش، المرجع السابق، ص 19.

[3] ابن مزوق، **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزهراوي، ط1، منشورات دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2008، ص

[4] ابن مرزوق، **المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر مولانا أبي الحسن**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 222.

[5] عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 142.

[6] محمد سعيد العقباني، **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق، سوريا، 1967، ص 41.

[7] يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج2، ص 50.

[8] عبد العالي غزالي، **المجتمع التلمساني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف من القرن 7هـ/13م حتى القرن 10هـ/16م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2021/2020، ص 51.

[9] سورة القدر، الآيات 1-5.

فيحتفل أهل المغرب الأوسط بها في ليلة السابع والعشرين على الرغم من تأكيد الفقهاء على التماسها في العشر الآواخر لقول رسول الله صل الله عليه وسلم: "تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الآواخر من رمضان"[1] إلا أن هنالك من تواطئ من العلماء على اقامتها في سائر الأقطار ليلة السابع والعشرين مع كافة الناس[2]، ويواظبون على احيائها بقراءة القرآن، وجرت العادة في تلمسان على ختان أولادهم في هذه الليلة المباركة[3].

وأعتبرت ليلة السابع والعشرين من رمضان ليلة معظمة لدى الأندلسيين والمغاربة ففيها يختم القرآن الكريم في المساجد وبهذا الخصوص ذكر المؤرخين أن الأمير المرابطي تاشفين بن علي على الرغم من محاصرته من طرف الموحدين في وهران إلا أنه قصد ربوة عالية يجتمع فيها الناس ويتعبدون في هذه الليلة فصعد إليها في نفر من أصحابه قصد التبرك بحضور ختم القرآن[4].

وفي نهاية هذا الشهر المبارك يتوج الاحتفال بعيد الفطر حيث كان المغاربة يخرجون زكاة الفطر ثم يذهبون إلى المصلى لأداء صلاة العديد[5].

[1] البخاري، المصدر السابق، ح رقم 2020.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف دقاق، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003، ج9، ص 202.

[3] عبد العزيز فلالي، المرجع السابق، ج1، ص 271.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء)، ط1، دار للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 87.

[5] نفسه، ص 88.

ثانيا: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

بدأت ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عهد الدولة الفاطمية منذ عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بمصر (341-365هـ/953-975م) الذي سن للمجتمع المصري الاحتفال بستة مواليد هي:

- مولد النبي محمدصلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

مواليد آل البيت:

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- الحسن بن علي
- الحسين بن علي
- فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم
- مولد الخليفة الفاطمي الحاضر[1].

كما عرف أهل مكة الاحتفال بهذه المناسبة خلال القرن السادس الهجري الموافق للثاني عشر ميلادي فقد كانت مراسيم الاحتفال بمسقط رأس الرسول صلى الله عليه وسلم تبدأ في شهر ربيع الأول ويوم الاثنين منه[2].

وفي أوائل القرن السابع للهجرة صار يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم عطلة للناس جميعا بمكة تفتح فيه الكعبة ليزورها الناس[3].

وكان أمير أربل من أعمال الموصل التابعة للدولة الأيوبية الملك المعظم مظفر الدين(ت630هـ/1232م) صهر صلاح الدين الأيوبي (564-569هـ/1169-1174م) يعتني بيوم مولد النبي ويقيم له أعظم الاحتفال حتى صار مضرب الأمثال في العظمة والجلال[4].

أما في بلاد المغرب والأندلس فقد كان أول من تنبه إلى الاحتفال به هم بنو العزفي أصحاب مدينة سبتة في أواخر القن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي على نحو ما ظهر تقريبا في نفس الفترة بمدينة أربل كان أبو العباس أحمد بن القاضي محمد بن أحمد اللخمي العزفي السبتي (ت633هـ/1235م) هو الذي دعا إلى الاحتفال بالمولد النبوي في مدينة سبتة بالمغرب الأقصى وألف كتابا سماه بـ: " الدر المنظم في مولد النبي المعظم"[5] لكنه توفي

---

[1] تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مطبعة الساحل الجنوبي، لبنان، ج2، ص 389.

[2] محمد المنوني، **ورقات من حضارة المرينيين**، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص 521.

[3] عبد الله حمادي، **دراسات في الأدب المغربي القديم**، دار البحث، قسنطينة، 1986، ص 215.

[4] عبد العزيز الفيلالي، المجع السابق، ج1، ص 275.

[5] نفسه، ص 277.

قبل أن يكمله فأتمه ابنه بعده وهو الشيخ أبو القاسم (633-677هـ/1226-1278م) وعلل سبب مبادرته للاحتفال بهذا المولد لمشاركة وتقليد مسلمي الأندلس للمسيحيين في كثير من مظاهر حياتهم واحتفالاتهم من ذلك عيد المسيح وامتداد هذه الظاهرة لمدن العدوة الأندلسية[1].

ويرجع الحماديون بمولد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى التواجد الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي منها المغرب الأوسط بالضبط بجاية لأنها تضم قبيلة كتامة التي تبنت الفكر الشيعي وكانت من أهل القبائل التي ساندت الفاطميين فمن المرجح أنه كان يتم الاحتفال بالمولد النبوي عند الفاطميين في بلاد المغرب وبقي عند الحماديين بعد انتقال الفاطميين إلى مصر، ومن مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي لبس أحسن الثياب وركوب فاره الدواب لاظهار الفرحة والسرور بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم[2].

كان طلبة العلم والمدرسين يقومون بايقاد الشموع في الكتاتيب والاجتماع للصلاة على النبي وتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم وانشاد بعض القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كانت توزع الصدقات والأطعمة على الفقراء والمساكين ففي كثير من الأحيان كان الصبيان يقدمون الشموع كهدايا للمدرسين في هذه المناسبة المقدسة، كما هو معروف أن صناعة الشموع كان مزدهرا في بجاية في تلك الفترة فقد ورثت الدولة الحمادية العديد من المعلم الاجتماعية والثقافية عن وجود الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الأوسط حيث نرى أن وهران عاشت جوا حافلا بالبهجة والسرور احتفالا بالمولد النبوي وامتلأت الشوارع بحركة غير عادية تمثلت في مسيرة تتقدمها الخيالة[3].

أما في الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط فقد عرفت الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في وقت متأخر عن جيرانها وذلك وفق ما تشير إليه معظم المصادر التي تجمع على أن تاريخ شيوع الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في تلمسان بدأ مع تولي أبي حمو موسى الثاني مقاليد الحكم سنة 760هـ/1359م[4].

---

[1] صابرة خطيف، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 230-231.

[2] بن عمر زهير وبكاي هوارية، **المظاهر الأسرية بمدينة بجاية، خلال العهد الحمادي (5-6هـ/11-12م) دراسة تاريخية أثنربولوجية**، مجلة أثنربولوجية الأديان، مج 17، ع 2، 2021، ص 650-651.

[3] كمال السيد، **جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1996، ص 44.

[4] المقري، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح، محمد يحي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت، 1949، ج1، ص 215.

إلا أن السؤال المحير هو لماذا تخلف المجتمع التلمساني عن غيره من الاحتفال بالمولد النبوي أكثر من نصف قرن من الزمن بالرغم من قرب عاصمة بني زيان من مدينة فاس ومحاذات المغرب الأوسط للمغرب الأقصى بحث انتشرت هذه الظاهرة في الأندلس والديار التونسية قبيل انتشارها في المغرب الأوسط[1].

والجواب عن هذا السؤال ليس سهل وبسيط بانعدام المصادر والوثائق، وإنما يمكننا استنباطها من طبيعة الأحداث حيث تشير بطريقة غير مباشرة إلى أن أهل تلمسان يكونون قد عرفوا هذه الظاهرة بعد الغزوات التي تعرضت إليها تلمسان من قبل بني حفص وبني مرين لا سيما في عهد السلطان يوسف بن يعقوب الذي أصدر مرسوما سنة 691هـ/1292م يتضمن تعميم هذه الظاهرة في المناطق التي تخضع إلى نفوذه[2].

اكتسى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمدينة تلمسان في عهد أبي حمو موسى الثاني حلة جميلة وطابعا شعبيا ورسميا سنة 760هـ/1359م، وما ميز هذا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف إيقاد الشموع الملونة وتوزيع ماء الزهر وماء الورد كما توزع فيه الهدايا المتنوعة، كما يتم فيه تأدية الديون عن المساجين والأموات، فعندما انتصر السلطان حمو موسى الثاني على بني مرين أعاد احياء دولة الأجداد بالمغرب الأوسط حيث صادف هذا الانتصار حلول ذكرى مولد النبي المصطفى صل الله عليه وسلم فلم يتوان في انتهاز الفرصة للاحتفال به، فقد أقام حفلا كبيرا في هذه المناسبة وجعله يوم من الأعياد الرسمية للدولة، وفي ذلك يقول التنسي: " وكان يقوم بحق ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل بها هو فوق سائر المراسيم"[3].

وبهذه المناسبة حضيت مدينة تلمسان بتوافد الكثير من الفقهاء والعلماء ومن هؤلاء إبراهيم بن محمد بن علي التازي الذي نزل بضواحي مدينة وهران وكانت له هناك زاوية وكذلك يقومون بايقاد الشموع ولبس أجمل الثياب وكان الناس يطوفون حاملين مباخر ومرشات وروائح[4].

أوردت لنا المصادر التاريخية أن الاحتفال بالمولد النبوي يعتبر من أهم الاحتفالات الرسمية الشعبية حيث بدأ التقليد في تلمسان منذ عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني (760-792هـ/1375-1389م) فلم تتحدث المصادر عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف داخل تلمسان من قبل ويتم الاحتفال داخل القصر السلطاني

[1] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص 277.

[2] نفسه، ص 277.

[3] حسان مختار، **الاوضاع الاجتماعية والإقتصادية للدولة الزيانية (638-962هـ)**، رسالة دكتوراه،

[4] ابن الحاج النميري، **فيض العباد وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة وبلاد الزاب**، تح: محمد بن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 117-118.

المسمى بالمشور أين يكون السلطان مع بقية الحضور ومعه العامة والخاصة ووصف لنا التنسي في نظم الدر هذا الاحتفال فقال: " ويحتفل بما فوق سائر المواسم يقيم مدعات يحشدها الأشراف والسوقة"[1].

حيث تبدأ مظاهر الاحتفال بتلمسان من خلال الزينة والشموع والمرشات في الشوارع والأطفال جاملين للمباخر أما في داخل قصر المشور فتلبس أثواب الحرير وتضاء الشموع والثريات[2].

ونقل لنا يحي بن خلدون جانبا من احتفال السلطان في مجلسه في ليلة المولد بقوله: " فأقام لها بمشورة داره العليا عرسا حافلا، احتشدت لها الأمم وحشر بها الأشراف والسوقة"[3]، وحشد لها إمكانيات أدبية ومادية هامة فما شئت منها نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ووسائد مغشات بذهب ومشامع كالإسطوانات[4].

وكان السلطان يتصدر المجلس جالسا على سريره الذي يسر الناظرين، ثم تليه أعيان المدينة من مختلف الشرائح الاجتماعية من أمراء ووزراء وعلماء وشعراء وعامة الناس حيث أجلسهم على مقاعد حسب مراتبهم الاجتماعية وتطوف عليهم ولدان يحملون بأيديهم يحملون بأيديهم مباخر ومرشات يخرج منها دخان العنبر وماء الورد[5].

وبعد تقديم أنواع من الأطعمة للحاضرين يأتي بعدها دور الانشاد حيث يعم المجلس بالهدوء فيتقدم المنشد بامداح الرسول صلى الله عليه وسلم ويستهل ذلك بقصيدة من نظم السلطان أبو حمو موسى الثاني في مدح مولد المصطفى[6].

وكمظهر آخر للاحتفال بالمولد النبوي تكثر السير والآداب الشعبية التي تخاطب الوجدان ويظم هذا الفضاء الوجداني كتب المرائي النبوية ومعرجات الأولياء والأنبياء والبطولات المأثورة عن الصحابة أو الخلفاء الراشين والاسهاب في تعبير الرؤى والأحلام وحول قيام الساعة والتلذذ بذكر نعم الجنة وأهوال الجحيم وقد لعبت هذه الأدبيات دورا هاما في دعم الاعتقاد في المعجزات وساهمت في انتشار القيم الداعية إلى الخنوع والتسليم، في حين عبرت الاستغاثات النبوية وأحزاب الذكر والوظائف من ناحيتها عن فضاعة الاحباط الذي لازم المجتمع وساهمت تبعا لذلك في الهزة النفسية التي اعترته[7].

---

[1] سهيلة دهمش، المرجع السابق، ص 34.

[2] ابن مرزوق، **المسند**، المرجع السابق، ص 154.

[3] ابن خلدون، المرجع السابق، ج2، ص 40.

[4] نفسه، ص 40

[5] المقري، المصدر السابق، ج9، ص 215.

[6] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 282.

[7] لطفي عيسى، **مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن التاسع عشر**، سراس للنشر، تونس، 1994، ص 90.

ثم يأتي دور إنشاد القصائد والتباري بها في مجلس السلطان ينظمها الشعراء وأدباء مدينة تلمسان، وتستمر قراءة القصائد إلى آخر الليل، حيث يأتى بأصناف الطعام والتي تشتهيها الأنفس وتلذ بسماع أساميها حسب تعبير التنسي، إلى أن يلج الصبح فيؤدي السلطان الصلاة في مجلسه ثم يقوم الحاضرون وينصرفون إلى مجالسهم[1].

حيث تظهر لنا المولديات[2] والتي تحمل مكانة هامة في الشعر الزياني خاصة شعر أبي حمو موسى الثاني (760-792هـ/1375-1389م) وقد أورد منها صاحب بغية الرواد 11 قصيدة نظمها أبو حمو بين سنتي (760-771هـ) كما أشار المؤرخين لدولة بني زيان إلى اهتمامه بالاحتفال بليلة المولد الشريف شأنه في ذلك شأن بني الأحمر في الأندلس وبني مرين في فاس وغيرهم من السلاطين[3].

وبعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر معجزاته وفضائله والاشاد بفضل ليلة المولد الشريف يتلوه غالبا مدح السلطان وذكر مزاياه ونبله وكرمه وعدله وغير ذلك مما يدخل في باب مدح رجال السلطة، وتنتهي المولديات بدعاء للسلطان وطلب المغفرة والرعاية من الخالق تعالى وقد تقيد أبو حمو الثاني (760-792هـ/1357-1389م) بهذه التقاليد في أغلب مولديات فاستهلها بذكر اشتياقه للأحبه وألمه للفراق[4].

وقد وضع أبو الحسن علي المعروف بابن الفحام آلة المنجانة ذات الشكل الغريب وفي عبارة عن ساعة وضيفتها الاعلان عن الساعات المنقضية من ليلة المولد يحضرها السلطان إلى مجلسه، وقد خلد المؤرخ يحي بن خلدون هذه الساعة بقصيدته بين يدي السلطان أبو حمو موسى الثاني على لسان جارية المنجانة للاخبار عما انقضى من تلك الليلة وهذه الأبيات قالها بعد الساعة الخامسة:

يا أمـــــير المســـــلمينا ... وجمـــــال العالمينـــــا
والـــذي حـــاز المعـــالي ... كلهـــا دنيـــا ودينـــا
قـــد مضـــت لليـــل خمـــس ... حســـنها راق العيـــونا
وانقـــض النصـــف فـــأه ... هكـــذا تمضـــي الســـنونا
ومـــت في عـــز وســـعد ... خالـــد الملـــك مكينـــا[5]

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 49.

[2] المولديات: في المدائح النبوية التي تلقى ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم بإحياء سننه، للمزيد ينظر: عبد الحيد حاجيات، **أبو حمو موسى الثاني حياته وآثاره**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 220، والملحق رقم 01.

[3] المقري، المصدر السابق، ص ص 215،218

[4] سهيلة دهمش، المرجع السابق، ص 36.

[5] ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 219.

وأما المنجانة فيصفها يحي بن خلدون وصفا دقيقا بقوله: "أما المنجانة ذات التماثيل اللجين المحكمة قائمة المصنع تجاهه بأعلاه أيكة[1]" إن هذا الوصف الدقيق بجزئيات هذه الساعة العجيبة ووضعيتها وما تقوم به من وظائف عند مضئ كل ساعة والتي تعد من أهم الاختراعات التي قام بها العالم التلمساني في ليلة مولد المصطفى.[2]

وبهذه الطريقة كان أبو حمو موسى الثاني يحتفل بذكرى المولد وأصبحت عادة لدى سلاطين بني زيان وأوصى أبو حمو موسى الثاني ابنه بن تاشفين باتباع آثاره في هذه المناسبة بقوله:" يا بني عليك باقامة شعائر الله عز وجل وابتهل إليه في مواسم الخير وتوسل واتبع آثارها في القيام بليلة مولد النبي عليه السلام واستعد لها بما تستطيع من الانفاق العام واجعله سنة مؤكة في كل عام تواسي في تلك الليلة الفقراء وتعطي الشعراء، وإن ركبت فيك الغريزة الشعرية وتحليت الحلية الأدبية زادت جمالا إلى جمالك وكمالا إلى كمالك فانظم المولديات."[3]

فعمل أبو تاشفين بنصائح والده ونسج في هذه العادة نُسج أدبية وزاد عليه احتفالا آخر هو الاحتفال بليلة السابع للمولد وفي ذلك يقول التنسي: " وكما كانت ليلة سابع المولد المذكور احتفل لها أعلى الله مقامه بمثل احتفاله ليلة المولد أو أعظم."[4].

فنستنتج من خلال ما سبق ما يلي:

- أن ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمدن المغرب الأوسط وغيرها من حواضره لقيت منذن النشأة رواجا كبيرا لدى المسلمين وكافة الولاة والأمراء الذين شجعوا على هذه الظاهرة وجعلها عيد رسميا.
- نرى أن ظاهرة المولد النبوي الشريف منذ ظهورها في مصر خلال العهد مازالت إلى يومنا هذا يحتفل بها ومعترف بها رسميا.

[1] الأيكة وهو الشجر الكثيف الملتف.

[2] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 283.

[3] شاوش محمد بن رمضان، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص

[4] بوزياني الدراجي، **نظم حكم القبائل الأمازيغية، أدوارها ومواطنها وأعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ج1، ص 286.

ثالثا: الاحتفال بعيد الفطر.

عيد الفطر هو أول أعياد المسلمين يحتفلون به في أول يوم من أيام شهر شوال بعد صيام شهر رمضان، ويحرم صيام يومه الأول وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب:" احتفلوا بآخر ليلي رمضان وبرؤية هلال شوال"[1]. واعتاد الناس على الاحتفال[2] برؤية هلال شهر شوال حيث كانت تقرع الطبول فرحا بليلة العيد وترفع الرايات فوق الصوامع تعبيرا بالفرح والسروروالابتهاح، وتقدم التهاني[3]، وفي صبيحة العيد تخرج الزكوات وتلبس الرعية الثياب الجديدة ثم تتجه نحو المصلى[4]، ولقد كانت مناطق المغرب الأوسط زاهرة بمظاهر الاحتفالات بالأعياد بداية بالدولة الحمادية حيث كانت أعياد الحماديين تحمل أكثر من غيرها صورا متعددة من التحلل والخروج عن المألوف، ويبدوا أن الاحتفالات في الأعياد أو في المعارض أو غير ذلك كانت تحظى من الحماديين بفائق عناية، ويدلنا على ذلك قصر أميمون في بجاية كان يضم قاعة تستعمل في مثل هذه الاحتفالات[5] والذي لا شك فيه أن العادات البربرية عموما كانت ذات تأثير كبير في المجتمع الحمادي[6].

لكن ما وجدناه أكثر هو في الدولة الزيانية حيث ظل الاحتفال بعيد الفطر في مدينة تلمسان في عهد بني زيان امتدادا لما سبق فقد جرت العادة على أن يبدأ الاحتفال به منذ أوائل شهر رمضان الذي يكثر فيه القيام وتوزيع الصدقات وتتعد فيه الزيارات بين الأقارب والجيران والأصدقاء وتُزين فيه المساجد والزوايا بالشموع والقناديل بأنواع البخور والعنبر، وحتى النصارى واليهود كانوا يُهدون للمساجد بهذه المناسبة مختلف أنواع الطيب من البخور وعود العنبر وكانت صلاة العيد تقام في الملعب الذي يقع خارج أسوار المدينة أمام باب القرمادين يحضرها المسلمين من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية وكذلك يقوم الناس في صبيحة هذا اليوم بزيارة المقابر وأضرحة الأولياء الصالحين، مثل أبي مدين الغوث بالعباد وغيره من الشيوخ، وكان التلمسانيون يقومون بختن أطفالهم في السابع والعشرين من رمضان وكذلك في اليوم السابع من ولادتهم[7]، كما يذكر ابن مريم إلى بعض العادات التي كانت منتشرة في فترة الدولة الزيانية تتمثل في تقديم المأكولات والحلويات خلال هذه المواسم أما الأطفال فكانوا

---

[1] مؤلف مجهول، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973، ج2، ص 500.

[2] للمزيد ينظر الملحق 02.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 89.

[4] نفسه، ص 88.

[5]. عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط1، دار الشرق، بيروت، 1980، ص241.

[6]. نفسه، ص 242

[7] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 270-271

يرتدون الملابس الجميلة ويتسلون باللعب[1] ومن هنا شكل عيد الفطر مناسبة لتبادل الزيارات[2] وهكذا تنتهي مراسيم عيد الفطر ثم يعود الناس إلى أشغالهم في الأيام الموالية[3].

ويذكر الطرطوشي أنهم يصطحبون معهم النساء والأطفال وينصبون الخيام على مقربة من المصلى لمشاهدة مظاهر الفرحة والابتهاج بالعيد[4]، وتظهر مظاهر الاحتفال بعيد الفطر عند الزيانيين هو التفنن في الثياب ولكون الثياب ترتبط ارتباطا وثيقا بالعادات والقاليد وأوقات المناسبات والأعياد فقد اقتصر لبس الزيانيين في المناسبات والأعياد على كساء الصوف لا غير[5]، ويستمر الاحتفال بالعيد في أغلب الأقطار الإسلامية ثلاثة أيام عندما يثبت رؤية الهلال بشهادة الشهود أمام قاضي الجماعة بتلمسان بحلول عيد الفطر[6] وفيه تقدم الحلويات للاقارب مثل كعك ومقروط وصمعاء وقريوش وغريبة مصحوبة بمشروبات من شاي وقهوة[7]، كما ذكر أحد الفقهاء في نازلة حول عادة تقبيل الرأس والمنكب والمعانقة[8].

[1] ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص 159.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 89.

[3] محمد شاوش رمضان، المرجع السابق، ج2، ص 377.

[4] أبو بكر الطرطوشي، **الحوادث والبدع**، تح: عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 400.

[5] أبو الحسن القلصادي، **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص 101.

[6] عيسى بن الذيب، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين –دراسة اجتماعية وإقتصادية (480–540هـ/1056–1115م)**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009، ص 181.

[7] محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ج2، ص 41.

[8] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 89.

رابعا: عيد الأضحى.

يحتفل سكان بلاد المغرب الأوسط بعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة من كل سنة لا تختلف مظاهره عن عيد الفطر إلا في ما يتعلق بالأضحية وكان الناس يجهزون أنفسهم للعيد باللباس الجديد في الصباح ثم يتوجهون إلى المصلى إلى أداء الصلاة[1]، فمن خلالها نستخلص ما كان يسود في الأسواق من زحام حين يقترب موعد عيد الأضحى بأربعة أيام حيث يهرع الناس للبحث عن خروف جيد وبثمن رخيص فيتم الاختيار والمساومة لكن الضغط الذي يسببه قبل حلول العيد [2]، والواقع أن أضحية العيد كانت مكفة جدا لذلك غالبا ما أثارت نزاعات داخل العائلات الفقيرة ذكر ابن الزيات أن امرأة دفعت لزوجها غزلا لبيعه ويشتري بثمنه أضحية للعيد،أما طبقة ميسوري الحال فنجدهم يتنافسون في شراء الخرفان[3]، وفي صبيحة يوم العيد يذهب الناس إلى المساجد لأداء صلاة العيد وبعد ذلك يفرغ من الصلاة والخطبتين يذبح الإمام أضحيته ثم يذهب المصلون إلى بيوتهم لذبح ضحياهم وبعد ذلك يقع التغافر والزيارات بين الأقارب[4]، وهكذا ينتهي يوم العيد في أجواء أسرية لتحضير مختلف الأطعمة وتبادل التهاني واستقبال الأقارب وغيرها[5].

وقد وصف لنا الرحالة المصري عبد الباسط الذي حضر الاحتفال بعيد الأضحى في مدينة تلمسان يوم الأحد العاشر من ذي الحجة سنة 868هـ/1463م مظاهر هذا الاحتفال وصفا دقيقا ومتعجبا في الوقت نفسه من هذه المظاهر التي ألفها أهل تلمسان وحكاها وهي مظاهر لم يتعود عليها عبد الباسط في بلاده ولم يشهدها من قبل بقوله: "كان عيد النحر بتلمسان فخرجنا للمصلى بظاهرها وحضر السلطان محمد بن أبي ثابت(866-873هـ/1462-146م) صاحب تلمسان صلاة العيد في هذا اليوم بعد أن خرج في موكب حافل حيث تعالى النهار جدا ثم صلى ثم نحر أضحيته كبشا أملحا في المصلى بعد فراغه من الصلاة وشهر هذا الكبش محمولا على بغل مع رجل بعد ذلك فشق به المدينة لأجل أن يتيقن بتضحية الإمام على قاعدة مذهب مالك رضي الله عنه

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج 1، ص 273.

[2] إبراهيم القدري بوتشيش، المرجع السابق، ص89.

[3] نفسه، ص 90.

[4] محمد شاوش رمضان، المرجع السابق، ج2، ص 52.

[5] عبد الرحمان حسن، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الخليج، الأردن، 2011، ص 168.

وكان هذا الرجل لما سار الذبيحة الأضحية مجدا ببغله فيها محثا على ذلك ولم أكن أعرف ذلك قبل هذا التاريخ سألت فأجابوني بأنه من عادة ملوك هذه البلاد ثم عاد السلطان إلى المدينة في موكبه حافلا "[1].

من خلال دراستنا لموضوع عيد الفطر وعيد الأضحى نستنتج ما يلي:

- إن عيد الفطر هو أول أعياد المسلمين وخاصة سكان بلاد المغرب الأوسط حيث أنهم يعبرون عن فرحهم بنهاية رمضان من قيام وصلاة وعبادة وهو أيضا يوم يتسامح ويتغافر فيه الناس ويجمع فيه الشمل وتوصل فيه صلة الرحم.
- أما عيد الأضحى أو ما يسمى بالعيد الكبير وهو أيضا من الأعياد الإسلامية التي فرضها الله علينا حيث تقام فيه الصلاة واقامة خطبتين وفيه شرع الله عز وجل النحر بالأضحية، وفيه يتم الذبح وسلخ الأضاحي ويتم توزيع اللحم على الفقراء والمحتاجين ويطهى فيه ألذ وأجمل المأكولات التقليدية التي يختص بها سكان بلاد المغرب الأوسط حيث يتم فيه ابتداء من صبيحة يوم العيد يقوم فيه سكان المغرب عامة وسكان المغرب الأوسط خاصة بلبس أجمل الثياب وفيه تتوالى الزيارات المتبادلة بين الأسر وزيارة المقابر للترحم على الموتى.

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 274.

خامسا: الإحتفال بيوم الجمعة

يوم الجمعة هو العيد الأسبوعي لدى المسلمين عامة فقد كان أهل المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة يحتفلون فيه بإقامة الصلاة لقول ابن الخطيب: "فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كأنهم الأزهار المفتحة في البطاح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة، وكان الناس يهنؤون بعضهم البعض ويقبلون على شراء الحلوى"[1].

وهو يوم يجتمع فيه الناس للصلاة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2] وقوله صلى الله عليه وسلم أخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك."[3] وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع: "معاشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك."[4]

ويحرم صوم يوم الجمعة منفردا وذلك لمخالفة اليهود والنصارى وهو أفضل يوم في الأسبوع فيه خلق آدم وفيه صلاة الجمعة وهي أفضل الصلوات فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده."[5]

وجرت العادة أن يكون يوم الجمعة يوم عطلة أسبوعية فالكتاتيب القرآنية والدروس المسجيدية تعطل ابتداء من زوال الخميس، كما تتوقف مختلف المرافق الإدارية وتغلق المتاجر استعدادا لصلاة الجمعة، ونظرا لما يكتسبه هذا اليوم من صيغة دينية فإن الرعية خصصته للتطهر والذهاب إلى الحمامات وارتداء الثياب النظيفة والابتعاد عن المنكرات والفواحش وبهذا الخصوص أورد ابن لبون قول أحدهم وقد دُعي إلى مجلس أنس يوم الجمعة :" اليوم يوم جمعة وربنا قد رجحه، والشرب فيه منكر فهل ترى أن تدعه" وجرت العادة في هذا اليوم أن يخرج المسلمون

---

[1] سامية مصطفى محمد مسعد، **الحياة الإقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003، ص 270

[2] سورة الجمعة، الآية 09.

[3] أبو عبد الله محمد بن يزيز القزويني ابن ماجة، **السنن**، تح، شعيب الآرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2009، ج2، رقم 1098، ص 197.

[4] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، **المعجم الأوسط**، تح:طارق بن عون الله وعبد المحسن بن الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ج3، رقم 3433.

[5] أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002، رقم 1984.

الصدقات وهذا ما يفسر إقبال المتسولين على المساجد لاستدرار رحمة المصلين[1]، أما الزوال فيخصص لزيارة الأقارب أو اجتماع الشعراء أو للنزهة والاسترخاء[2].

[1] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 86.

[2] مؤلف مجهول، المرجع السابق، ج2، ص 498.

سادسا: عيد عاشوراء

يُعتبر يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم وهناك أقوال كثيرة حول سبب صومه والاحتفال به فقد رأى بعضهم أنه في هذا اليوم تاب الله على آدم عليه السلام تلك التوبة التي نزل فيها، وآخرون يقولون أن سفينة نوح استقرت فيه، وآخر أنه اليوم الذي نجا فيه إبراهيم من نار النمرود، وكذلك من يقول أنه اليوم الذي رد الله سبحانه بصر النبي يعقوب[1]، وجاء في هذا الصدد فضل بعض الأيام على بعض وفضل الشهور على بعض ومن ذلك الشهور شهر الله المحرم الذي اختصه الله بإضافته إليه ولا يضيف الله إليه إلا ما كان عظيما كبيته الحرام وكعبته المشرفة وكذلك أجر الصيام حيث قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: " إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"[2]، والذي نراه أن يوم عاشوراء كان يوم معظم عبر السنين ففي الجاهلية وعند العرب كان الكثير منهم يصومون هذا اليوم لأنه يوم من أيام الشهر الحرام ألا وهو محرم[3]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فُرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه"[4].

ويأتي يوم عاشوراء ضمن الأعياد الإسلامية المحتفل بها في المغرب الأوسط تتجلى مظاهر هذا الاحتفال في تقديم الأطعمة والفواكه في هذ اليوم، حتى أن ابن الحاج فقيه المرابطين اعتبر ذلك بدعة[5]، كان في عاشوراء يهتم الناس بصرف الأموال وتحضير الأطعمة من كل الأنواع والفواكه وكذلك يفعل في اليوم التاسع من محرم حيث يأكلون اللحوم ويكون اللحم من الدجاج ويهتمون بهذا اليوم اهتماما كبيرا[6]، وكما كان أهل تلمسان وسلاطينها يحتفلون بيوم عاشوراء صوما وزكاة ويقومون بختان الأطفال اليتامى وكسوتهم واطعامهم[7]، وقال القاضي النعمان لقد علمت تفصيل الجمال إياه من غير وجه التفصيل الذي فضله الله عز وجل وأنهم جعلوه يوم عيد وسرور لما سنه لهم بنو أمية[8].

---

[1] خالد الحسن، **يوم عاشوراء**، مطبعة ثروة سلطان، ص 5.

[2] نفسه، ص 4.

[3] أحمد شلبي، **الحياة الاجتماعية في الفكر الاسلامي**، ط5، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1986، ص

[4] صحيح مسلم

[5] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 90.

[6] عبد اللطيف عبد المحسن، **يوم عاشوراء وفوائد أحكامه**، مجلة البيان، ع 358.

[7] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص 274.

[8] القاضي النعمان بن محمد، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي وإبراهيم شيوخ وآخرون، ط1، دار المنتظر، بيروت، لبنان، 1996، ص 397.

وكان سكان بلاد المغرب الأوسط يقضون يوم عاشوراء في ترتيب الحوانيت وإخراج زكاة الأموال[1] حتى أن أحد المتصوفة اعتاد على جمع المريدين في يوم عاشوراء من كل سنة والإنفاق عليهم والإكثار من الطعام ولو اضطره ذلك إلى الاستدانة[2].

وتجتمع الأسر في ليلة عاشوراء على موائد العشاء لتناول وجبة خاصة بالمناسبة بالإضافة إلى اجتماع النسوة والأطفال ويبدأ الضرب على الدفوف والأ الجماعي للأغاني الخاصة بالمناسبة وفي الصباح الموالي تصبح النسوة والبنات باكرا للاستحمام في البرك والأنهار، ويخر الأولاد بحلة جديدة متجهين في هذه الصبيحة إلى المقابر لزيارة الموتى والتصدق على أرواحهم بالخبز والحليب والتين المجفف وبقراءة آيات من القرآن من طرف صغار الطلبة حفظة القرآن وانشادهم المدائح الدينيةمع مشاركة الحاضرين [3].

وانتشر في العهد الحمادي للاحتفال بيم عاشوراء في مناطق عديدة من المغرب الأوسط وإحدى المصادر تصف مناطق من ورجلان وأريغ وآسوف أنهم يُعظمون يوم عاشوراء تعظيما كبيرا وهو عندهم مثل الأعياد فيها صدقات كثيرة وكساء للمساكين بالإضافة إلى احتفال العائلات بصورة مستمرة بمناسبات عادة ما تصنع لها ولائم تعبر عن المناسبة[4]

وقد استمرت هذه الاحتفالات في يوم عاشوراء إلى يومنا هذا وكانت تقام فيه عادات وتقاليد وقد جرت العادة في يوم عاشوراء عند أهل المغرب الأوسط بشراء الحناء وقد يضاف إلى ذلك بعض الثياب خصوصا للإناث من أم وزوجة وبنات، وكذلك يقام فيه ختان الأطفال، وهناك بعض الاس من الجهل وقلة المعرفة الدينية يدعون أن ماء زمزم يجري في ذلك اليوم في جميع العيون والآبار قبل طلوع الشمس بحث أنه يوجد منهم من يغتسل في عاشوراء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس تبركا به[5].

نستنتج مما ذكر في شأن يوم عاشوراء ما يلي:

---

[1] الونشريسي، المصدر السابق، ج9، ص 427.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 91.

[3] فطيمة حاج عمر، **الرموز الثقافية والاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدان الاسلامية نموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، رقم 46، ع 9، 2016، ص 906-907.

[4] مؤلف مجهول، **الاستبصار في الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص 154.

[5] محمد رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 371-371.

أن سكان بلاد المغرب الأوسط أخذ من اليوم العاشر من محرم على إحياء تقاليد وعادات ومراسيم احتفالية من أبرزها اقتناء الفواكه الجافة وشراء الألعاب للأطفال متمثلة في الألعاب بالنار والشموع، وفيه يتم التعبد والصيام وإخراج الزكاة وإعان الفقراء والمحتاجين والمساكين ويبقى الاحتفال والفرح بيوم عاشوراء موروث وظاهرة اجتماعية لدى سكان بلاد المغرب الأوسط من فئة العامة والخاصة، الأطفال والكبار، حيث وجدناه متجسد في المجتمع الحمادي وأيضا المجتمع الزياني.

الفصل الثالث: أعياد أهل الذمة بالمغرب الأوسط وموقف الفقهاء من مظاهر الإحتفال

- أولا: أعياد اليهود
- ثانيا: أعياد النصارى
- ثالثا: الفقهاء بين الأعياد ومظاهر الإحتفال

أولا: أعياد اليهود

01 التقويم اليهودي:

التقويم مهم جدا لتنظيم وتحديد الأعياد والمواسم لأي مجتمع، فالتقويم عند المسلمين يبدأ بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبدأ عند النصارى بمولد المسيح عليه السلام، وأما التقويم اليهودي فيبدأ بخلق العالم، وقد حدد حاخامات اليهود بدأ تاريخ الخليقة حسب التواريخ التوراتية بعام 3760 قبل ميلاد المسيح عليه السلام[1].

والتقويم اليهودي معقد لأن الشهور فيه تتبع الدورة القمرية فهي مكونة إما من ثلاثين يوما أو تسع وعشرين يوما، بينما يتبع في حساب السنين الدورة الشمسية فوقع فرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، مما جعل اليهود يضيفون شهرا مدته ثلاثون يوما هو شهر آذار الثاني وهذا حتى يتطابق التقويمان ويستطيع اليهود الاحتفال بالأعياد وبذلك تصبح سنتهم الكبيسة مكونة من ثلاثة عشر شهرا كل ثلاثين سنة، وشهور اليهود وما يقابها من الأشهر الميلادية كما هو موضح في الجدول[2]، ويبدأ اليهود السنة الجديدة بشهر نيسان وليس بشهر تشري وهي عادة قديمة مصدرها الأهمية الخاصة لشهر نيسان عند اليهود ففي هذا الشهر خرج موسى عليه السلام بقومه من مصر وهو أيضا الشهر الذي يُحتفل فيه بأهم أعيادهم وهو عيد الفصح[3].

وعرفت بلاد المغرب الأوسط ارتفاع كبير في أعداد الفئات اليهودية وخاصة منذ سقوط طليطلة 478هـ استقر عدد كبير من الشعب اليهودي في المغرب الأوسط وخاصة في مدينة تلمسان، واليهود في الحقيقة كانوا موجودون في المغرب الأوسط قبل قيام الدولة الزيانية لكن عددهم تزايد تزامنا مع الهجرات الأندلسية، وقد كان التواجد اليهودي في الدولة الزيانية له أثر كبير في الحياة الاجتماعية والدينية، حيث تأثروا بهم من خلال القيام ببعض العادات والتقاليد الدينية والطقوس التي منها ما يعبر عن الفرح ومنها ما يعبر عن الحزن، ولقد كان لليهود في المغرب الأوسط حي خاص بهم يقال له حي اليهود، وتجدر الإشار إلى أن اليهود آثر الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية في أوساط سكان الغرب الأوسط، ويذكر لنا الونشريسي أن لليهود عيد يسمى عيد الفطر حيث كانوا يقومون فيه بعادات وتقاليد منها تحضير المأكولات من أرغفة الخبز ويتبادلونها هم وجيرانهم المساكين

---

[1] غازي السعدي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجيل للنشر، عمان، 1994، ص 9.

[2] ينظر للمحلق رقم 04.

[3] فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7-8هـ/14-15م**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار الجزائر، 2011م، ص 142.

هذا من أجل التبادل والاحترام بينهم[1]، كما عُرف اليهود بتعظيم أحبارهم ومقدساتهم الدينية وأيضا زيارة قبور موتاهم مقدمين لهم القربات في الأعياد الدينية، وأيضا مشاركة المساكين في مناسباتهم الاجتماعية وغيرها من المناسبات، كما حرص اليهود على التمسك بالسلوك الاجتماعي الإسلامي حتى يجدوا الاحترام والتقدير من الطرف الآخر وهم سكان المغرب الأوسط حتى يحافظوا على مكانتهم في ذلك[2].

ويتناول يهود المغرب الأوسط في هذا اليوم ما حضروه من شربة فول ويأكلون الخبز المدقوق الممزوج بالحليب والعسل موز التوراة كما كان هناك عُرف سائد عند اليهود في هذا العيد وهو أخذ كل شخص غصنا من الأغصان ويضربون بها على الكراسي بداخل المعبد حتى تتساقط أوراق الغصن رمزا لسقوط ذنوبهم التي ارتكبوها طوال السنة[3]، وكانت عادة تزيين المظلة على مر الأجيال ففي بلاد المشرق زينو المظلة بالسجاد والمفارش الملونة وصور المدن المقدسة إضافة إلى هذا تقام بعض الصلوات الخاصة التي تتلى في المظلة[4].

لليهود أعياد ومواسم يُحتفل بها حسب طقوسهم الخاصة حيث يمكن تقسيم أعياد اليهود إلى قسمين أعياد شرعية نصت عليها التوراة وأعياد غير شرعية يحتفل بها سكان المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة دون غيرهم من سكان العالم

01- الأعياد الشرعية: وهي الأعياد التي نصت عليها التوراة وهي:

أ)عيد رأس السنة العبرية (روش هلشاناه): يحتفل به في أول شهر تشرين ويدوم هذا العيد ثلاثة أيام بالرغم من أن هذا العيد ليس له ذكرى تاريخية معينة كما هو عند المسلمين والنصارى، حيث يكثر في هذه الأيام الصلاة والقراءة من التوراة[5]، ويعتبر أيضا عيد عتق وحرية لخلاصهم من فرعون كما يعد ذكرى لقتل جدليا أخيقام الذي ولاه نبوخذ نصر على بقية اليهود في فلسطين بعد الإستسلاء عليها[6].

---

[1] سهيلة دهمش، المرجع السابق، ص ص 102-104.

[2] عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)**، ط1، عين الدراسات للبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة، 2001، ص 129.

[3] حسن ظاظا، **الفكر الديني الإسلامي أطواره ومذاهبه**، ط4، بيروت، 1999، ص 205.

[4] عمرو زكريا خليل، **الأعياد اليهودية**، ط2، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، امداكو، 2017، ص 65.

[5] التوراة كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس ويراد بها خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها نبتاتوك نسبة إلى نبتا: وهي كلمة يونانية تعني خمسة؛ للمزيد ينظر: سعود بن عبد العزيز الحلق، **كتاب دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ص 74.

[6] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 194.

ونرى لهذ العيد طقوس خاصة حيث يتم فيه لبس الثوب الأبيض ويُحرم على اليهود ارتداء الثوب الأسود في هذا اليوم، كما أن فيه طقوس غذائية خاصة يجب التقيد بها لإبعاد الحسد والعين ولجلب الخير والسعادة فيمنع استعمال الخل والملح والليمون ويتم تعويضها بالسكر والعسل ويتم استهلاك الزيتون الأخضر بدلا من الأسود[1].

ويكثر في هذا لعيد أكل الفواكه وأكل التفاح والتين والتمور والرمان والخضر ذات اللون الأخضر حتى تعود عليهم بالخير، ويستهلك السمك لأنه رمز الخصوبة ويبعد الحسد، ويأكلون أيضا رأس الغنم لتذكير وعد الله لسيدنا أبراهيم ونسله بعد تضحية إسحاق، ويتميز يهود المغرب الأوسط بالإكثار من أكل التمور في هذا اليوم عكس يهود تونس فقد كانوا يكثرون من استهلاك الثوم[2].

ب) عيد صوماريا:

يُسميه اليهود الكبور وهو عندهم الصوم الأكبر أما عقوبة من لم يصمه القتل في الشريعة اليهودية، ومدة هذا الصوم عند اليهود خمس وعشرين ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشريه وتنتهي بغروبها في اليوم الموالي، وهذا الفعل وهو الصوم بالنسبة لهم هو تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ويزعم اليهود أن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع الذنوب والمعاصي سوى ذنب الزنا بالمحصنة، وظلم الرجل لأخيه، وإنكار ربوبية الله تعالى، ويرى الأستاذ حسن ظاظا أن هذا العهد الذي يرجع إلى عصور العبرانيين الأولى مرتبط بأصول الشريعة اليهودية التي قررت يوما في السنة لحساب الذات وأن اليهود من كثرة ما عانوه من اضطهاد وظلم على مذى التاريخ جعلوا هذا اليوم لنقض مواثيقهم وأكل الديون عليهم لغير اليهود مما أوجد معارضة بعض الفقهاء، ويسمى أيضا بيوم العاشور[3].

ج) عيد المظلة:

وهو سبعة أيام أولها الخامس من تشري وكلها أعياد عندهم واليوم الآخر منها يسمى عرايا أي شجر الخلاف، وهو أيضا حجج لهم يجلسون في هذه الأيام تحت ظلال من جريد النخل وأغصان الزيتون والحلاق، وسائر الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض ويزعمون أن ذلك تذكار منهم لإضلال الله إياهم في التيه

[1] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 144.

[2] إبراهيم بن محمد الحقيل ، **أعياد الكفار وموقف المسلمين منها**، ط2، طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية، 2000، ص 39.

[3] مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990-1991، ص 130-131.

بالغمام[1]، ويعرف هذا العيد أيضا بعيد الحصاد لأنه يحدد الانتقال من عام زراعي إلى عام آخر وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر بعد فرارهم من فرعون وقل أن يدخلوا إلى أرض فلسطين وبعد أن تلقى موسى الوصايا العشر على جبل الطور جلس بنو إسرائيل داخل المظال التي حمتهم من المطر والشمس وارتبط هذا العيد ابتداء من القرن 3هـ/9م بعيد فرحة التوراة الذي يسمى بـ : "سمعت التوراة" وفي هذا العيد كام اليهود ينتهون من قراءة كتب موسى الخمس وكان الاحتفال يبدأ بموكب تحمل فيه لفائف ويدور أطفال أقل من الثالثة عشر حول منصة القراءة في المعبد تحت مظلة شال التوراة[2].

د) عيد الأسابيع:

يُعتبر عيد الأسابيع أحد أهم الأعياد اليهودية، يضم هذ العيد الكثير من الأفكار والرموز والعادات والتقاليد ولهذا العيد ثمانية أسماء وردت كلها في التوراة وهي: عيد الحصاد، عيد البواكين، عيد الأسابيع، يوم الخميس، عيد العنصرة، عيد تلقي الشريعة ويوم الاجتماع (اجتماع الشعب اليهودي في طور سيناء عند تلقي موسى ألواح العيد)[3]، واتخاذهم لهذا العيد في السادس من سيوان من شهور اليهود وهو الثالث والعشرون من بشس من شهور القبط يقولون أنه اليوم الذي خاطب الله فيه بنو إسرائيل من طور سيناء وفي جملة الخطاب العشر كلمات وهي وصايا تتضمن أمرا ونهيا وضمنت التوفيق لمن حصلها حفظا ورعيا، وهو حجج من حججهم وحججهم ثلاثة: الأسابع والفطر والمظلة، وهم يُعظمونه ويأكلون فيه القطائف ويتفننون في عملها ويجعلونها بدلا عن المن الذي أنزل الله عليهم في هذا اليوم، ويسمى هذا العيد أيضا عشرتا، معناه الاجتماع[4]، كما كان من عادات اليهود في المغرب الأوسط أن يُحيون أعيادهم ويُؤدون جميع الطقوس على طريقتهم الخاصة حيث كانوا يُقيمون شعائر وطقوس داخل المعابد ويجتمعون على موائد الطعام داخل بيوتهم ويقدمون في موائدهم الفواكه والحمام المطبوخ بالخل وتلك وجبة شهية راقية وتختم هذه المائدة بالحلويات[5]، وأكثر ما يتميز به هذا العيد عند اليهود الأطعمة المتكونة من العسل

[1] أبو العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب الحديثة، المنطقة الأميرية، القاهرة، 1913، ص 426.

[2] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 144.

[3] عمرو زكريا خليل، المرجع السابق، ص 113.

[4] القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص 427.

[5] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92-897هـ/711-1492م)**، مطبعة دار الأرقم، فلسطين غزة، 2011، ص 286.

والحليب والحلويات والفواكه، وبعد هذه الطقوس ينتهي الحفل بإضرام النيران العظيمة التي تأتي على المظال ويسمح هذا المنظر بالتسلية والقفز وهذا الطقس شبيه بنيران عاشوراء[1].

هـ) عيد الفصح أو عيد الربيع:

يحتفل به في التاسع من شهر نيسان، ويعرف أيضا بعيد خبز الفطير[2]، وقد اختلفت الفرق اليهودية في مدة الاحتفال بهذا العيد منهم من يحتفل في سبعة أيام عند القرائين، وثمانية أيام عند الربانيين، وستة لدى السامرة، ويعد هذا العيد الاحتفال باحياء ذكرى نجاة بني إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر وتعني كلمة فصح في التوراة الضحية التي ضحى بها بنو اسرائيل في الرابع عشر من نيسان وهناك عيد آخر اسمه عيد الفطائر ملحق بعيد الفصح فهو يبدأ في اليوم الخامس عشر من نيسان وفقا لما ورد في التوراة[3].

ومن الطقوس الاحتفالية في هذا العيد يأكل الخبز دون إضافة الملح والخميرة تذكارا بأنهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت لانتظار العجين حتى يخمر ويُعتبر من يأكل خبزا مخمرا في اليوم كأنه فضل نفسه عن اليهود[4].

وفي هذا العيد يوضع على المائدة أربعة أقداح من النبيذ يشربها أفراد أفراد الأسرة وهي ترمز عادة لوعود الله لليهود بتخليصهم وقيامه بانقاضهم من مصر بنفسه دون وساطة على أن يكون هناك قدح خامس يترك دون أن يمسه أحد لأنه كأس النبيء إيلياء الذي سينزل من السماء قبل قدوم المسيح المخلص ويُحرم العمل في اليومين الأول والأخير لأنهما يعتبران يومين مقدسين[5].

وجرت العادة في بلاد المغرب الإسلامي أن يُحضر اليهود في هذا اليوم شربة خضر فمثلا في المغرب الأوسط يصنع المسقي وهو طبيخ مصنوع من اللحم والخضر والفطير المدقوق عكس بلاد المغرب الأقصى الذين يحضرون الترفاس مع خضر ولحم خروف مشوي[6].

---

[1] شحلان أحمد، **التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي** ، ط1، دار أبي رفراف للطباعة والنشر، الرباط، 2006، ص .

[2] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 169.

[3] القلقشندي، المصدر السابق، ص 437.

[4] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 14.

[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 146.

[6] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 15.

2) أعياد غير شرعية:

وهي الأعياد التي لم ترد في التوراة وهي ذكرى لبعض مراحل التاريخ اليهودي منها نذكر :

أ) عيد الحنوكة (الشمعدان):

لغة: التدشين والافتتاح.

اصطلاحا: عيد الأنوار اليهودي كما يطلق عليه أيضا الشمعدان وهو الذي يتكون عادة من تسعة عروش ويصنع اليوم من النحاس ومن مواد أخرى كالزجاج وتحيي هذه المناسبة ذكرى حدث وقع في سنة 165 ق.م عندما كانت يهوذا تحت حكم السلوقيين فأرادوا فرض المعتقد الإغريقي على أهلها فهاجموها ودنسوا وخربوا معبدها فثار عليها أهل يهوذا على الغازين وانتصروا عليهم بقيادة يهوذا المكابي وطهروا المعبد المدنس[1].

في الخامس والعشرين من الشهر التاسع ..... وقام الكهنة في الغسق وأشعلوا الشعمدان بالقليل من الزيت الذي بقي في المعبد المقدس إعلانا لنصرهم هذا وظل الشمعدان مشتعلا لمدة ثمانية أيام دون انقطاع وذلك بالقليل من الزيت فعدوا ذلك معجزة وحددو هذه الثمانية أيام عيدا خاليا من الحزن ولا يجوز فيه الصيام[2].

ونجد أيضا في هذا العيد اشعال الشمعدان لمدة ثمانية أيام طيلة العيد ويتوقف العمل طيلة تلك الأيام الثمانية[3].

ومن طقوس هذا العيد فقد كان اليهود يشعلون الشموع أمام بيوتهم ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ويباركون الطعام قبل تناوله ويصنع في هذا العيد مأكولات خاصة وتكون عادة عادة أكلات متميزة ومتنوعة معمولة بالقمح والزيت المحروق كما يتم اعداد أطباق الكسكس بالدجاج والسفيري وهو نوع من السفنج بالعسل ومقروط بالعسل[4].

---

[1] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص 46.

[2] حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، تر: أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص 524.

[3] صفاء أبو شادي، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، دار الوفاء، الاسكندرية، 2005، ص 294.

[4] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 146.

ب) عيد البوريم (عيد المساخرة):

بالعبرية عيد البوريم من كلمة "بور" أو "نور" الفارسية ومعناها "قرعة" حيث يحتفل بهذا العيد في الرابع عشر من آذار مارس وهو اليوم الذي أنقذت فيه أستير يهود فارس من المؤامرة التي دبرت من هامان وزير الملك أحشويرش لذبحهم[1].

ويختلف أسلوب وتسمية الاحتفال بين اليهود العرب ويهود إسرائيل فالعرب يسمونه ويعرف عندهم بعيد المسخرة أو عيد المساخرة ويرجع ذلك إلى استهلاك والاسراف في المشروبات الكحولية مما جعله يعرف باسم عيد المسخرة أما في اسرائيل فيطلق عليه اسم عيد حتى لتجنب التمييز[2].

ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد تلاوة قصة أستير ومنها أيضا تنكر الناس وتقمص شخصيات أخرى على غرار الكرنفال ومن مظاهر الاحتفال الأخرى إرسال هدايا الطعام والمشروبات إلى الأصدقاء والجيران وتقديم الصدقات للفقراء وإقامة العروض المسرحية تجسد قصة أستير، ويتم أيضا ارتداء الأزياء وتناول الحلويات المميزة للعيد، أما في بلاد المغرب الأوسط فكانوا يحضرون رغايف صغيرة محشوة ببيضة مسلوقة عرفت بعين عمان[3].

ج) عيد الهيلولة:

وهي مناسبة يحتفل بها الأولياء وأصحاب الكرامات أشهرها هيلولة الرابي شمعون باريتوشع وهو من أشهر القباليين يحتفل به في كل بلاد المغرب الإسلامي في 18 أيار حيث يتم فيه انتقال اليهود إلى مدافن الأولياء منها مدينة تلمسان لبتي كان يندمج في هذا العيد الغني مع الفقير[4]، ومن الطقوس التي تتم في هذا العيد القيام بالصلاة وقراءة بعض ما جاء في التوراة وكتاب قبالا، وتشعل الشموع ويغني الحاضرون بصوت مرتفع لجلب القوات الخفية حسب اعتقاداتهم حتى تخلصهم من متاعبهم ومشاكلهم وأمراضهم وهمومهم[5].

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 14.
[2] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 207.
[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 146.
[4] محرز فارحي، **كتاب الصلوات حسب طقس السفارديم**، ط2، 1931، ص 64.
[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 147.

ومن الطقوس أيضا اتباع الأغاني برقصات صوفية ويطلقون صرخات قوية كلما ازداد حماسهم معتقدين أن روح الولي الصالح ستزورهم في منتصف الليل وتستجيب إلى دعائهم حيث يسهر الحاخامات بقية الليل في قراءة الزوهار والأاشير والصلاة[1].

ونجد أيضا حتى بعد عودة المحتفلين لحياتهم العادية تبقى الحركة متواصلة ويستمر الحجاج في تقديم الصدقات وقيام الصلاة إلى غاية حلول عيد الفصح[2].

ومن أهم مقامات الحج للأولياء الصالحين اليهود مقبرة الرابي إيفراييم عنقاوة ومقبرة الركيز اللذان قدما إلى الجزائر في القرن 9هـ/15م وتعتبر تلمسان ملاذ الحجاج اليهود من الجزائر والعالم[3].

د) عيد الميمونة:

وهو عيد خاص بيهود المغرب الإسلامي وتشير كلمة ميمونة على أنها مشتقة من الفظ العبري العربي ومعناه الحظ، وأصل هذه المناسبة غير معروف وتشير بعض التفسيرات إلى أن ميمونة تحريف لكلمة يوم آمونة أي يوم الايمان وذلك حسب ما جاء في التلمود أن أبناء إسرائيل تم تحريرهم من الأسر في شهر نيسان[4]، وقد تم ربط العيد بالشهر الذي تم تحريرهم فيه حيث يحتفل بهذا العيد بعد عيد الفصح ومع مرور الوقت تم تحويل يوم أمونة إلى يوم عيد زرع الأمل في نفوس اليهود[5].

ويرمز العيد إلى بداية حياة جديدة يتم الاحتفال به بترك أبواب المنازل مفتوحة ويعتقدون بأنها تجلب السعادة والبركة والخير والرخاء ويرتدون ملابس الأعياد والمناسبات، ومن الطقوس والعادات أيضا التي جرت في هذا العيد وهو تحضير سمك طازج يغلف بأوراق خضراء ويزين بخمس حبات من الفول الأخضر وخمس بيضات وخمس نقود فضية أو ذهبية ثم يوضع السمك داخل الدقيق[6].

---

[1] Chouraqui Ibidem pp212-213 H-Zaframi MILLe ams de juifs p 116-p117.

[2] مسعود كواني، المرجع السابق، ص 132.

[3] عمرو زكريا خليل، المرجع السابق، ص 100.

[4] I-Rouche Un Grand Rabbin aTelemcen au XVes B S G A ifasicule p 204.

[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق،ص

[6] نفسه، ص

كما تحضر في هذا اليوم حلويات لابعاد الحسد والعين والانتفاع بحماية القوات الإلاهية، وأشهر ما يحضر في هذا العيد من الحلويات وهو بغرير العسل ويتم في هذا العيد تقديم المسلمين الخبز المخمر لليهود وهو رمز للتعايش بين المسلمين واليهود، وهناك من يرجع كلمة الميمونة إلى الكلمة العربية ميم الماء واليم البحر لأن في هذا العيد يذهب اليهود إلى نهر أو ينبوع يغسلون فيه أيديهم وأرجلهم[1].

هـ) يوم السبت:

السبت أو الشبات بالعبرية وهو يوم مقد في اليهودية يخصص للراحة و العبادة ، ويعتقد اليهود أن الله استراح فيه من خلق العالم وأمر عباده بالاستراحة فيه وباركه، وجعلوا أهم شرائعه الكف عن العمل[2]. وقد جاءت تسمية هذا اليوم والعادة المتبعة فيه من البابليين في بلاد الرافدين حيث كان يطلق على أيام الصوم وأيام الدعاء اسم "شبتو".

وليوم السبت قداسة خاصة عند اليهود حيث يقع في الوم السابع حسب ترتيبهم الخاص لأيام الأسبوع ويحتفلون به أسبوعيا على مدار العام أحياء لذكرى اليوم السابع حيث أتم الله تبارك وتعالى خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع[3].

ويحرص اليهود فيه على كف العمل في يوم السبت بحضر كافة الأعمال والأشغال المهنية بما في ذلك الطهي وخصص يوم السبت للقراءة والعبادة والثلاة والحضور في الكنيسة فقد أشار الونشريسي في إحدى النوازل على أن يهودي اكترى دابة من يهودي وسافر وأراد اليهودي إقامة السبت حيث يبدأ الاحتفال به من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب يوم السبت[4].

[1] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص27.

[2] خالد رحال محمد صلاح، **العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها**، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص 140.

[3] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص 47.

[4] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 14.

نستنتج من خلال عرضنا لأعياد اليهود في المغرب الأوسط ما يلي:

- نجد أن اليهود لديهم قسمان من الأعياد قسم أعياد شرعية وقسم أعياد غير شرعية.
- نستنتج أن اليهود لديهم العديد من الأعياد على غرار المسلمين.
- نجد أن اليهود تأثروا بالمسلمين المغاربة جراء معايشتهم تحت حكمهم ودليل على ذلك المصاهرة حيث تم الزواج وفق الشريعة الإسلامية.
- تشكل الأعياد اليهودية جزءا هاما من الهوية الدينية والثقافية لليهود في المغرب الأوسط وتعزز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- تتميز الاحتفالات اليهودية بمزيج من الطقوس الدينية والتقاليد المحلية مما يضفي عليها طابعا فريدا يعكس تاريخ وثقافة اليهود في هذه المنطقة.
- تساهم الاحتفالات بالأعياد اليهودية في الحفاظ على التراث اللثقافي اليهودي في المغرب الأوسط ونقله عبر الأجيال.

ثانيا: أعياد النصارى:

1) عيد النيروز:

يعتبر عيد النيروز من أهم الأعياد التي يحتفل بها النصارى وكان النيروز من المواسم القديمة اتخذه الفرس لإحياء العام الجديد وهو أو أيام السنة عندهم ويقع عند الاعتدال الربيعي ودخول الشمس في برج الحمل أي عند ابتداء فصل الربيع[1]، وكان النيروز جملة من المراسيم فتعطل فيه الأسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النيروز وكما اتخذ هذا اليوم موسما يلبس فيه الجيوش ملابس الربيع والصيف[2]، وفي هذا العيد تقام فيه بعض التحضيرات لهذه المناسبة من شراء بعض لوازم المتمثلة في الحناء واللحوم وفواكه من شتى الأنواع حيث تعرض هذه اللوازم على الأطفال لإدخال المودة والفرح والسرور عليهم من أجل الترفيه والمرح[3].

وقد كان سكان المغرب الأوسط يستعدون هم أيضا للقيام بهذه الأعياد بل كانوا يشاركونهم بقدوم هذا العيد حيث كانوا يقيمون معهم هذا الاحتفال باقتناء اللوازم والحاجيات من أجل قضاء هذا اليوم كما تمتع النصارى بالحرية التامة في إحياء عاداتهم وطقوسهم الاحتفالية من دون مراقبة ولا تعسف من السلطة الاسلامية بل تم التساهل في حضور المسلمين ومشاركة مظاهر الاحتفال[4].

وكان سكان المغرب الأوسط يبيعون اللعب المصنوعة على شكل صور شمس الزيافات رغم أن الفقهاء لم يجيزوا عمل شيء من الصور ولا بيعها كما كان أهل المغرب يوقيدون النيران تحت الثمار والاستحمام وغسل دوابهم في ليلة الحجوز[5]، وفي هذا اليوم اعتادت طبقة الأغنياء على تقديم الهدايا الثمينة والعطايا إلى الملوك والسلاطين تعبيرا عن الإحترام والتقدير[6]، ويذكر لنا الونشريسي أن كثير من أهل بلاد المغرب الأوسط وغيرهم قد

---

[1] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996، ص 355.

[2] المقريزي، المصدر السابقأ ج2، ص 494.

[3] محمد أمين ولد آن، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2013، ص 102.

[4] محمد أمين ولد آن، المرجع السابق، ص 106.

[5] كمال أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مؤسسة شابا للنشر، الاسكندرية، 1994، ص 162.

[6] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار، **الحلة السيراء**، تح: حيسن مؤنس، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1985، ج2، ص 162.

تشبهوا بأمة النصارى في احتفالهم بهذا العيد السنويحتى صاروا من قبلتهم وفي دينهم وعبادتهم مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: " من تشبه بقوم فهو منهم"[1].

2) عيد رأس السنة

عيد يناير هو عيد ميلاد المسيح عليه السلام فيحتفل في هذا العيذ في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر من كل سنة وتكون هذه المناسبة عند عامة الناس من النصارى ويرجع الاحتفال بهذا العيد منذ القدم في كتب التاريخ[2].

ولقد شاعت ظاهرة الاحتفال بهذا العيد في المغرب الإسلامي فمن يزور بلاد المغرب الإسلامي في هذا اليوم ينبهر لما يراه من مظاهر الفرح والسرور التي تظهر في بلاد المغرب في هذا العيد واستعدادهم لاستقبال هذا العيد وانفاق الأموال عليه[3].

ويصف راشد بن عبد الله بعض مظاهر الاحتفال بهذا العيد عند المسيحيين فيقول: " يهتم النصارى بأعياد ميلاد المسيح عليه السلام ويطلقون عليه اسم الكريسمس وتعني عبارة الكريسمس عن بضعة أيام قبل السنة الميلادية، وفي هذه الأيام تكثر فيها مظاهر الفسق والفجور والمجون وأكل المحرمات وشرب الخمور"[4].

ومن طقوس عيد الميلاد عند المسيحيين حيث أن النصارى كانو يلبسون الثوب الأبيض وكان يحرم على اليهود ارتداء الثوب الأسود في هذا العيد[5]، ومن طقوس هذا العيد هناك طقوس غذائية يجب التقيد بها لابعاد الحسد والعين وجلب الخير والسعادة والفرح والسرور وكذلك منع استخدام الملح والخل والليمون في طعام عيد الميلاد وتعويضها بالسكر والعسل ويُؤكل في هذا العيد الغنم للتذكير بوعد الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام ونسله بعد تضحية اسحاق عليه السلام[6].

---

[1] الصادق زياني، **نظرات على الأعياد الدينية والاحتفالات لطبقة أهل الذمة في مجتمع الغرب الإسلامي من خلال مدونة المعيار للونشريسي (ت914هـ/1508م)**، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مج3، ع 1، مارس 2020، ص 240.

[2] ابراهيم بن محمد الحقيل، **أعياد الكفار وموقف المسلم منه**، ط2، طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية، 2000، ص 42.

[3] أحمد شحلان، المرجع السابق، ص 47.

[4] راشد عبد الله الفرحان، **الأديان المعاصرة**، ط1، الكويت، 1985، ص 10.

[5] ابراهيم بن الحقيل، المرجع السابق، ص 42.

[6] بوعناني عبد الرقيب، **الاحتفالات الدينية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (07–10هـ/ 13–16م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، سعيدة، 2018، ص 63.

وتوجد شعائر وعبادات خاصة لعيد الميلاد حيث يحتفل النصار بهذا العيد تجديدا لذكرى مولد المسيح عليه السلام ويذهبون إلى الكنيسة ويقيمون الصلاة فيها، كما تتزين الكنائس ويغني الناس أغاني عيد الميلاد حيث نجد أيضا المغرب الشرقي مناطق القبائل بالجزائر تعد رأس السنة من أهم الأعياد الدينية في هذه المنطقة يتم الاحتفال بها بشكل كبير على غرار باقي الأعياد الدينية تتضمن الزيارات بين الأقارب[1].

ومن الطقوس التي شاعت عند النصارى في هذا العيد كانو يجمعون أوراق الشجر وتنقيعه والاغتسال به وكانوا في هذا العيد يعطلون العمل لمدة ستة أيام ويجهزون ويعملون الكعك وكان المغاربة يشاركون في هذه المناسبة النصارى بحيث كان أعداد المغاربة تفوق أعداد النصارى في هذا اليوم[2]، وفي هذا العيد نجد أسواق المغاربة تعج بمختلف الفواكه الجافة ويتم خلطها في كيس واحد ومن الطقوس الغذائية أيضا في هذه الليلة إعداد طبق البركوكس، وتقدم طيلة يوم العيد الفواكه الجافة للضيوف مع الشاي وفي بعض المناطق تترك حصة من العشاء في الهواء تبركا بالسنة الجديدة[3].

ونرى في الريف المغربي يخصص السكان يومين للإحتفال حيث تجهز النساء أطباق من مختلف أنواع الفواكه الجافة ويتوزع الصبيان في كل قرية مرددين عبارات معينة وتقوم النساء بإعطائهم الفواكه والفطائر ثم يعودون إلى المنازل ويتقاسمو ما جمعوه، تظهر هذه العبارات من العادات والتقاليد كرم الضيافة والتكافل بين أفراد المجتمع.[4]

3) عيد الفصح:

يُعتبر هذا العيد من أهم الأعياد لدى النصارى الذي يطلقون عليه عليه اسم عيد خميس العهد يبدأ الاحتفال بهذا العيد يوم الخميس الذي يسمى بيوم المائدة وتتواصل يومي الجمعة والسبت المواليين ثم تزداد أهمية يوم الأحد الذي يسمونه بيوم الفصح أو عيد النور[5].

---

[1] ابراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 92.

[2] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص 43.

[3] يخلف سامية، **الأعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي (2-9هـ/9-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 08ماي قالمة، 2016-2017، ص59

[4] نفسه، ص 59.

[5] علي محمود، الاحتفالات داخل المجتمع الجبلي خلال القرنيين 12م-13م، حولية سيمنار في التاريخ الاسلامي الوسيط، ع 4، 2014، ص 149.

ويتم الاحتفال بهذا العيد في موكب منظم وكبير ومن الطقوس التي تتم في هذا العيد زيارة الكنائس وبالأخص زيارة كنيسة الضريح المقدس ومن العادات الخاصة التي تتم في هذا الإحتفال خروج النساء وشراء الخمور وتهادي بينهم بالبيض واللبن ولحم الغنم وذلك لأن صومهم عن الحيوانات وماتبعها وما يخرج منها.

وكان النصارى في هذا العيد يجتمعون في الكنائس بمناسبة عيد الفصح حيث يؤدون المراسيم الدينية بالصلوات وتلاوة من الإنجيل المقدس وتكثر الشواهد الشعرية على المشاركة الوجدانية للعرب النصارى في عيد الفصح وهنا نورد نموذج من قصيدة طويلة للشاعر عبد الله بن أحمد الحداد (180هـ/1087م) صور لنا فيها مظهر إحتفال النصار بعيد الفصح[1].

نستنتج مما سبق ذكره من عرض لأعياد النصارى في امغرب الأوسط ما يلي:

- أن الاحتفال برأس السنة الميلادية هو ظاهرة مشتركة بين المغرب الأوسط والنصارى بحث نجد أن أهل المغرب الأوسط كانوا يستعدون لهذا العيد بحيث يتم شراء اللوازم والتحضيرات.
- نجد أن أهل المغرب الإسلامي قد تأثروا بالنصارى وهذا نتيجة اختلاطهم بالمسلمين.
- نرى أن عيد النيروز والمهرجان مشابهان لعيد الفطر والأضحى لدى المسلمين
- نستنتج أن المغاربة شاركوا في الاحتفال مع النصارى بحث تبادل الهدايا بين المسلمين والنصارى.
- حافظ المسيحيون في المغرب الأوسط على هويتهم الدينية والثقافية المميزة على الرغم من قلة عددهم وذلك من خلال الحفاظ على طقوسهم وأعيادهم.
- تأثرت بعض طقوس وأعياد النصارى في المغرب الأوسط بالثقافة العربية مثل ارتداء الجلباب وتناول الأطباق العربية.
- تعد العائلة عنصرا هاما في أعياد النصارى في المغرب الأوسط حيث يجتمع أفراد العائلة للاحتفال معا.

[1] حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص 355.

ثالثا: الفقهاء بين الأعياد ومظاهر الاحتفال

لقد حقق أهل الذمة حريتهم في إقامة مراسيم الاحتفالات بالأعياد في كنف شعوب المغرب الأوسط دون مراقبة ولا تضييق من السلطة و حتى من طرف العامة بل سمحت لهم بمارسة في ذلك والتي كانت تقام بالتسامح وتبادل الاحترام مع سكان بلاد المغرب الأوسط[1]، وقد أشارت بعض المصادر التاريخية على انتشار هذه الظاهرة وخاصة ما ذكرته كتب الفقه حتى عالجت الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية لتحكم عن مشروعيتها[2]، وكما وجدنا في المصادر التاريخية أن الاحتفالات الدينية التي شارك بها سكان بلاد المغرب الأوسط النصارى نجد منها عيد المسيح وعيد العنصرة ولا شك أن التسامح أدى إلى مشاركة روحية حيث أصبحت عادة معروفة في أوساط المجتمع[3] والدليل على ذلك القصائد التي ألفها الشعراء والأدباء علن التعبير عن الاحتفالات والمناسبات وتلبية الدعوات وتبادل الهدايا بين المسلمين وأهل الذمة[4].

وموقف الفقهاء من مشاركة المسلمين في أعياد أهل الذمة نذكر ما يلي:

قال البخاري: قال لي ابن أبي مريم: حدثنا نافع أنه سمع سليمان بن أبي زينب بن عمر بن الحارث سمع سعيد بن سلمة سمع أباه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "اجتنبوا أعداء الله في عيدهم"[5].

ومما جاء في الاحتفال بالسنة الميلادية وعن المتشبهين بالنصارى في أعيادهم من نيروز وعيد المهرجان جاء في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من تشبه بقوم فهو منهم"[6] ويذر البيهقي كذلك باسناد صحيح في باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم أو التشبه بهم يوم يروزهم ومهرجاناتهم[7]، وأيضا نجد قولا لابن تيمية

[1] محمد الأمين ولد آن، المرجع السابق، ص 114.

[2] العزفي، **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** نقلا عن جرار صلاح، **زمان الوصل –دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس**، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الاردن، 2004، ص 115.

[3] ابراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة للنشر بيروت، ص 114.

[4] جرار صلاح، **من صور التسامح الاسلامي في الأندلس**، مجلة التسامح، ع1، عمان، ص 125.

[5] البخاري، المصدر السابق، ج4، ص 14.

[6] محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح سنن أبي داود**، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1998، مج2، ص 504.

[7] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ج9، ص 392.

حول المشاركة في أعياد النصارى واليهود وأن الأعياد من جملة الشرع والأعياد والمناسك التي قال عنها الله سبحانه وتعالى[1]

وكما يذكر ابن القيم الجوزي (ت571هـ) في حكم حضور أعياد أهل الكتاب النصارى واليهود حيث يقول قد صرح الفقهاء من اتباع الأئمة الأربعة في مؤلفاتهم فقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الفقيه الشافعي: "لا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم منكرا وزورا وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير إنكار عليهم كانوا راضين به المؤثرين له فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم فيهم الجميع نعوذ بالله من سخطه"[2].وكما أننا نجد إشارة في فتاوى ابن رشد تحث فيها على ما يصنع في عيد النيروز فقد سئل رضي الله عنه هل يحل عمل شيء من هذه الملاعب التي تصنع في النيروز من زرافات والكماديت وما يشبهها وهل ثمنها حلال لصانعها أم لا؟ فأجاب عن ذلك بأن قال: لا يحل عمل شيء من هذه الصور ولا يجوز بيعها ولا التجارة بها والواجب أن يمنعو ذلك[3].

كما منع الفقهاء من صنع أو عمل التماثيل والألعاب المعمولة من الحجارة والأخشاب والخزف وغيرها على هيئة حيوانات وأشكال متنوعة أخرى في أعياد النيروز والمهرجان كما أورد العز في كتابه نقلا عن الفقهاء بقوله: "ومما ينبغي أن يشدد على الناس فيه ما يصنع في النيروز من الصور المنهي عنها التي وردت فيها آثار عن النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمنع من فعلها[4] لقوله عليه الصلاة والسلام: " من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ"[5].

ونذكر أيضا من الفقهاء الذين تصدروا وحاربوا هذه المشاركة أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي لذلك يقول في كتابه البدع: ".... إقامة ينايرباتباع الفواكه كالعجم وإقامة العنصرة بشراء المجبنات والاسفنج وهي أطعمة المبتدعة وخروج الرجال والنساء في جمع واحد وهم مختلطين للتفرج عن هذه الاحتفالات والمناسبات"[6] والشاهد على ذلك احتفال سكان المغرب الأوسط بعيد دانتيسا وهو عيد مقتبس من النصارى وهي مناسبة يتم الاحتفال

[1] ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تح وتع: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، ص 470.

[2] أبو عبد الله شمس الدين ابن القيم الجوزية، **أحكام أهل الذمة**، تح: يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العروري، ط1، دار الرمادي للنشر، السعودية، 1997، ص 1245.

[3] ابن رشد ، **فتاوى ابن رشد**، تح: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 920.

[4] العزفي،**الدرر المنظم في مولد النبي المعظم**، نقلا عن العامري محمد بشير حسن رافي، **دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي**، ص 26.

[5] البخاري، المصدر السابق، ح رقم 5963، ص 1498.

[6] محمد أمين ولد آن، المرجع السابق، ص 106.

بها عندما تبدأ أسنان الطفل في الظهور مما يدل على أن العادات النصرانية تمكنت من مجتمعات المغرب الأوسط وأصبحت من عاداتهم[1]، وكان موقف الفقهاء على تحريم التهنئة أو المشاركة مع المسلمين في أعيادهم باعتباره نوع من الموالاة لغير المسلمين وقد أجمع جميع الفقهاء والعلماء على تحريم ذلك من الكتاب والسنة[2]، ويذكر لنا أيضا ابن تيمية في "إقتضاء الصراط المستقيم" حول ما يتعلق بيوم الخميس والمعروف عند النصارى بعيد لديهم ويصفونه بالخميس الكبير ويزعمون أن في هذا اليوم نزلت المائدة التي ذكرها الله تعالى في قوله: ..... ويوم الخميس يزعم النصارى أنه عيدهم وهذا كله ما أنزل الله به من سلطان[3].

نلاحظ أن الفقهاء قد قالوا بأن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بدعة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه أن احتفل ولم يشرع لأمته وهكذا سلفت الأمة من بعده في القرون المفضلة ولم يفعلوه والاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة[4].

ونرى من علماء بلاد المغرب الأوسط من أجاز الاحتفال بعيد المولد ومنهم من الداعمين لهذا العيد نجد من أهم العلماء الذين أنكروا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج (ت 737هـ/1336م) وأبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/1508م) وقد نفى هذا العالمان وجود دليل شرعي يؤكد الاحتفال بالمولد النبوي، كما أنهم عارضوا طرق الاحتفال بالمولد النبوي ووسائله وانتقدوا بشدة العلماء الذين أجازوا هذا الاحتفال[5].

أما أبرز العلماء الداعمين للاحتفال بالمولد النبوي الشريف فهما القاضي أبو العباس بن محمد العزفي وهو الذي ألف في الموضوع كتابا وسماه " الدرر المنظم في مولد النبي المعظم" ولم يكمله فأكلمه ابنه أبو القاسم الذي احتفل سنة (674هـ/1249م) بليلة المولد النبوي، وابن مرزوق التلمساني (ت781هـ/1379م) صاحب كتاب

[1] لخضر سعيداني، **واقع الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2013، ص 40.

[2] حسن بن سالم، **الاحتفال بأعياد غير المسلمين**، مجلة الحياة، ع174، لندن 2001، ص 13

[3] ابن تيمية، المصدر السابق، مج1، ص470.

[4] عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **حكم الاحتفال بأعياد غير المسلمين**، مجلة البحوث الإسلامية، ع38، الرياض، 1913، ص 91.

[5] جلال الدين السيوطي، **حسن المقصد في عمل المولد**، تح: مصطفى عبد القادر العطا، ص1، دار الكتب العمية، بيروت لبنا، 1975، ص 56.

"جنى الجنتين في شرف الليلتين" الذي أي ما قام به العزفيون في سبيل إحياء ليالي المولد النبوي الشريف في المغرب والأندلس وإظهار الليالي المستحسنة في هذه الليلة[1].

ونجد أيضا فتاوى أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي (ت474هـ/1081م) ألف رسالة حكم فيها ببدعة الاجتماع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنكر فيها الاحتفال بعيد المولد وهذا بدعة ومخالف للشريعة ومحرم[2]، كما وافقه أبو العباس أحمد الونشريسي إذ يعتبر هذا الأخير أن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة وذلك بسبب الاجتماع على آلات اللهو وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته والاقتداء بالآثار لا بإحداث بدع لم ترد عنه [3].

وأفتى أيضا عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المشهور بابن الحاج حيث خصص فصلا كاملا للحديث عن المولد النبوي في كتابه المدخل في جزءه الثاني فأتقن الكلام فيه وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات فقد أبدى ابن الحاج شيء من الليونة من مسألة الاحتفال الا أنه عارض كل مظاهر الاحتفال التي تعارض وتخالف الشرع الإسلامي فصوم يوم الاثنين فيه فضل كثير فيعتبر مولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وينبغي أن تكثر فيه الصدقات وكثرة الخيرات[4].

ونرى أن الطرطوشي أفتى في خروج النساء في ليلة السابع والعشرين من رمضان ومشاركتهن مع الرجال في حفل ختم ليلة 27 بدعة بحث أورد فيها الازدحام والاختلاط مما سبب فيها كثرة المنكرات والمعاصي[5]

[1] كمال مصطفأ المرجع السابق، ص 44.

[2] عبد الطاهر أبو سمح، **حكم بدعة الاجتماع في مولد النبي لابي الوليد الباجي**، مجلة الاصلاح، مج 1، ع5، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1928، ص 278.

[3] جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 56.

[4] ابن الحاج الفاسي، **المدخل**، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ص 10.

[5] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 88.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام معالجتنا لموضوع الأعياد في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط يمكن أن نصل إلى الاستنتاجات التالية:

- أن التركيبة الدينية لمجتمع المغرب الأوسط خلال هذه الفترة تكون من مذاهب عدة التقت جميعها في مدن المغرب الأوسط التي كان أصلها من بلاد المشرق وأتت إلى بلاد المغرب الأوسط كالمذهب المالكي والمذهب الشيعي
- إن المجتمع المغربي في الفترة الوسيطية كان مزيج من العناصر المسلمة وغير المسلمة، حيث برزت فئة أهل الذمة (اليهود والنصارى) الذين توزعو في جميع مناطق المغرب الأوسط وكانوا يقومون بمهام عظيمة فقد كان لهم دورا هاما خاصة في التجارة والطب.
- تلاؤم المذهب المالكي مع بيئة سكان المغرب الأوسط خصوصا والمغاربة عموما لإشتراكهم في بساطة المبادئ والمعتقدات فضلا عن التفكير نظرا للنمط الاجتماعي الذي جمعهما.
- عرفت بلاد المغرب الأوسط تنوع في الأعياد المحتفل بها في أوساط المجتمعات حيث نجد ممارسة كانت ممارسة أصلية خاصة بالمسلمين كعيد الفطر وعيد الأضحى وكما كانت أعياد أخرى دخيلة على حواضر المغرب الأوسط .
- إن هذه الأعياد تعكس مكونات الطابع الاجتماعي لسكان المغرب الأوسط وعناصره الشكلية وأصولها التاريخية وتمسكها بعاداتها وتقاليدها وهذا ما أعطى رمزا خاصا يميزها على باقي الأعياد والإحتفالات في العالم الإسلامي في تلك الفترة.
- حقيقة الأمر أن الأعياد والإحتفالات التي كان يعمل سكان المغرب الأوسط على إحيائها والقيام بها في أوقاتها وهو الهدف من ذلك المحافظة على إحياء الموروث الاجتماعي والثقافي للشعوب لإبقائها والحفاظ عليها من الإندثار والمحافظة على عادات وتقاليد أجدادهم.
- إن الأعياد الإسلامية في حواضر المغرب الأوسط تقوم على تقوية العلاقات الاجتماعية وتحقيق التواصل والترابط بين الأفراد وذلك من خلال تبادل الزيارات والتهاني وهي سمة من سمات العيد.
- إن الطابع الذي تتميز به الأعياد في بلاد المسلمين عامة في المغرب الأوسط خاصة حيث تنسجم في أعيادهم أشكال طاعة الله عز وجل وعبادته فطاعة الله عز وجل متمثلة في الوقت ذاته بمظاهر الفرح والسرور .

- كما نستخلص أن سكان المغرب الأوسط قاموا بتأليف قصائد ومدائح يلقونها في يوم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.
- لقد بالغ المجتمع الزياني في الإحتفال بالأعياد الدينية والمواسم كما أنهم كانو يهتمون بالإحتفال بالمولد النبوي الشريف.
- كما أننا استنتجنا أن الإحتفال بالمولد النبوي الشريف شكل اختلاف بين الفقهاء فمنهم من يجوز الإحتفال ومنهم من يحرم وذلك نتيجة لما يقوم به المحتفلون م بدع وخرافات.
- كما شارك سكان المغرب الأوسط جيرانهم من أهل الذمة بأعيادهم وتبادل الهدايا معهم والتي عبرت عن حسن الجوار.
- كما نستنتج أن أهل الذمة وجدوا كل الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية مستفيدين من سماحة الدين الإسلامي.
- كما أكدت بعض المصادر التاريخية وجود تعايش بين المسلمين وأهل الذمة حيث كان أهل الذمة يقدمون إلى المسلمين في عيد رأس السنة والمسلمين يقدمون لأهل الذمة هدايا في أعيادهم.
- كما نستخلص أن المجتمع المغاربي في العصر الوسيط كان متأثرا بعادات وتقاليد اليهود والنصارى حيث أن من المسلمين من كان يحضر للأعياد أهل الذمة قبل دخول وقتها.
- لم تقف طائفة من الفقهاء مكتوفة الأيدي على ما يحدث في مجتمع المغرب الأوسط من انحلال واقتداء بغير المسلم حيث أفتوا على حرمة هذا الفعل.
- قد كانت كل إجابة لعلماء وفقهاء المغرب الأوسط نحو اليهود متشددة ووصلت حد التحريم في التعامل معهم في أعيادهم وفي كل هذا لم شمل المسلمين .
- كما أننا استنتجنا أن الدراسة في المجال الاجتماعي في العادات والتقاليد في المجتمع الحمادي كانت الدراسات شحيحة نوعا ما.
- أغلب الدراسات والبحوث كانت وافرة في الدولة الزيانية حيث أننا وجدنا المعلومات في هذا الموضوع كلها في مدينة تلمسان.

الملاحق

الملحق 01: نماذج من شعر المولوديات

1 شعر لأبي حمو الزياني يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قفـا بـين أرجـاء القبـاب وبالحـي ... وحـــي ديـارا للحبيـب بهـا حـــي
وعـرج علـى نجـد وسلـع ورامـــة ... وسائل فدتك النفس في الحي عن مي
وقـل ذلـك المضـنى المعـذب بالهـوى ... يمـوت ويحـي فـارث الميـت الحـي
وبـث لهـم وجـدي وفـرط صـبابتي ... فـرو حـديثي فهـو أغـرب مـروي
يعـذبني شـوقي ويضـعفني الهـوى ... وقلـبي علـى جمـر مـن الشـوق محمـي
لبست ثياب السقم في دوحة الهوى ... وقـد صـبغت في حـبهم لـون عـودي[1]

2 قصيدة للفقيه والشاعر أبي محمد عبد المؤمن بن يوسف المديوني يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

مَدْحُ النَّبي المصطفى العَدْنَان ... هُوَ عُدتي لقيامتي وكفان
صيرته شغلي وغاية مقصدي ... حتى جرى بجوانحي وجنان
وَسَـخت محبتـه بقلـبي فـاكتفى ... وَجَرَتْ مجاري الرُّوحِ من جثمـان
لم لا وهـو خـير العبـاد المرتضـى ... وأحلـى مـن وطء الثَّـرَى بِبَنَـانِ
الهـاشمي الأوفى الكـريم المجتـبي ... مَـنْ جـاءَ بالنـور وبالبرهـان
زين القيامة شافع ومشفّع ... في مذنب أو معتد أو جان
فهو الرسول إلى الخلائق كلهم ... وهو الدليل لجنَّةِ الرضوان[2]

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص.
[2] مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان ، تق: محمد بن أحمد باغلي، الأصالة للنشر والتوزيع، تلمسان، 2012، ص 44.

الملحق 02:

إليــك إلــه الحــق قــاموا تعبــدا وذلـوا خضـوعا يرفعـون لـك اليـدا

بإخـلاص قلـب وانتصـاب جـوارح يخــرون للأذقــان يبكــون ســجدا

نهــارهم ليــل ولــيلهم هــدى ودبــتهم رعــي ودنيــاهم ســدى[1]

[1] أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 1989، ص 82.

ملحق 03:

العيـد قريـب وحسـبك مـا تـرى مـــــن قريـــــب ذا العيـــــد

والعـرف في كـل موسـم قـد حـرى لبإصـــــــــلاح وتجديـــــــــد[1]

[1] محمد بن عيسى القرطبي ابن قزمان، **ديوان ابن قزمان**، تح: ف. كورنيطي، معهد العربي للثقافة، مدريد، 1980، ص324.

الملحق 04: التقويم اليهودي.

شهور السنة بالقويم اليهودي	عدد الأيام	ما يقابها بالأشهر الميلادية
تشري	30	أكتوبر
حشفان	29 أو 30	آخر أكتوبر- نوفمبر
كسلو	29 أو 30	آخر نوفمبر- ديسمبر
طيبت	29	آخر ديسمبر- جانفي
شباط	30	آخر جانفي- فيفري
آذار	29	آخر فيفري- مارس
نيسان	30	آخر مارس- أفريل
إيار	29	آخر أفريل- ماي
سيوان	30	آخر ماي- جوان
تموز	29	آخر جوان- جويلية
آب	30	آخر جويلة- أوت
أيلول	29	آخر أوت- سبتمبر

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت 658هـ/1260)، **الحلة السيراء**، تح: حيسن مؤنس، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1985، ج2.
2. ابن الأثير(ت.630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997، ج7.
3. ابن الحاج الفاسي(ت.737هـ/1337م)، **المدخل**، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ج2.
4. ابن الزيات التادلي (ت627هـ/1229م)، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد التوفيق، جمعية أصدقاء المكتبة، المغرب،2005.
5. ابن القيم الجوزية أبو عبد الله شمس الدين (ت751هـ/1350م)، **أحكام أهل الذمة**، تح: يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العروري، ط1، دار الرمادي للنشر، السعودية، 1997.
6. ابن تيمية (ت728هـ/1328م)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تح وتع: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض.
7. ابن خلدون يحي (ت.788هـ/1379م)، **بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد**، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج2
8. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان (ت808هـ/1406م) ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، مج 4.
9. ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد (ت595هـ/1198م)، **فتاوى ابن رشد**، تح: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.
10. ابن عذارى المراكشي (ت695هـ/1295م)، **البيان المغرب في أخبار المغرب**، مطبعة المناهل، بيروت، 1950، ج1.
11. ابن قزمان محمد بن عيسى القرطبي (ت.555هـ/1078م) ، **ديوان ابن قزمان**، تح: ف. كورنيطي، معهد العربي للثقافة، مدريد، 1980.
12. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيز القزويني (ت273هـ/886م) ، **السنن**، تح، شعيب الآرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2009، ج2.

13. ابن مرزوق، **المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر مولانا أبي الحسن**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

14. ابن مريم التلمساني (ت771هـ/1370م)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

15. ابن مزوق محمد بن أحمد التلمساني(ت781هـ/1380هـ)، **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزهراوي، ط1، منشورات دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2008.

16. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج5.

17. الأزهري أحمد (ت370هـ/981م)، **تهذيب اللغة**، تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للنشر، ج3.

18. الألباني محمد ناصر الدين ، **صحيح سنن أبي داود**، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1998، مج2.

19. البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م) ، **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002.

20. البكري أبو عبيد الله (ت 487هـ/1094م)، **المسالك والممالك**، تح: أندري فيري، بيت الحكمة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992.

21. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت470هـ/1077م)، **السنن الكبرى**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ج9.

22. الحفناوي محمد (ت1360هـ/1943م) ، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيروت، 1906.

23. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1348م) ، **سير أعلام النبلاء**، تح: نذير حمدان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج8.

24. المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد (ت179هـ/795م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم** ، تح: بشير بكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1994.

25. السيوطي جلال الدين (ت 911هـ/1505م) ، **حسن المقصد في عمل المولد**، تح: مصطفى عبد القادر العطا، ص1، دار الكتب العمية، بيروت لبنا، 1975.

26. الشهرستاني أبو الفتح محمد (ت548هـ/1153م)، **الملل والنحل**، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، 1958، مج1.

27. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت599هـ/ 1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 1989.

28. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت360هـ/918م)، **المعجم الأوسط**، تح:طارق بن عون الله وعبد المحسن بن الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ج3.

29. الطرطوشي أبو بكر (ت520هـ/1126م) ، **الحوادث والبدع**، تح: عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

30. العزفي أبو القاسم (ت 633هـ/1236م)، **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** نقلا عن جرار صلاح، **زمان الوصل –دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس**، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الاردن، 2004.

31. الغزالي أبو حامد (ت505هـ/1111م) ، **فضائح الباطنية**، مر: محمد علي القطب، المكتبة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 2001،.

32. الفيروز أبادي مجد الدين أبو الطاهر بن يعقوب (ت 807هـ/1415م) ، **القاموس المحيط**، تح: مكتبة تحقيق التراث في مكتبة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2005.

33. القاضي النعمان بن محمد (ت363هـ/974م)، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي وإبراهيم شيوخ وآخرون، ط1، دار المنتظر، بيروت، لبنان، 1996.

34. القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت544هـ/1150هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مهذهب الامام مالك**، تح: محمد بن تاويت الطنجي، ط2، المملكة المغربية، وزارة الشؤون والأوقاف، المغرب، 1983

35. القلصادي أبو الحسن (ت 898هـ/1487م)، **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978.

36. القلقشندي أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب الحديثة، المنطقة الأميرية، القاهرة، 1913.

37. محمد سعيد العقباني (ت871هـ/1467م)، **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق، سوريا، 1967.

38. المقري أبو العباس شهاب الدين (ت 1041هـ/1631م)، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح، محمد يحي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت، 1949، ج1.

39. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1442م) ، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مطبعة الساحل الجنوبي، لبنان، ج2.

40. ـــــــــــــــــــ، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الرستميين الخلفاء**، تح: جمال الدين الشيال، ط2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث، القاهرة، 1996، ج1.

41. مؤلف مجهول، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973، ج2، ص 500.

42. مؤلف مجهول، **الاستبصار في الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغريبية، الدار البيضاء، 1985.

43. مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغول عبد الحميد، مطبعة الجامعة الاسكندرية، 1958، ص160.

44. الناصري أبو العباس أحمد السلاوي (ت1314هـ/1897م)، **الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى**، ط1، مطبعة الباهية المصرية، القاهرة، ج1.

45. النميري ابن الحاج (ت768هـ/1367م)، **فيض العباد وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة وبلاد الزاب**، تح: محمد بن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

46. الوارجلاني أبو زكريا يحي بن أبي بكر (ت471هـ/1078م) ، **سير الأئمة وأخبارهم**، تح: أسماعيل العرابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1982.

ثانيا: المراجع:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، عيون البصائر، 1997، ج3.

2. اسماعيل محمود ، **فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني**، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1995.

3. بحاز إبراهيم ، **الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، ط1، جمعية التراث، 1985.

4. برشنفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998.

5. بشير عبد الرحمان ، **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)**، ط1، دار روتابرينت للطباعة، 2001.

6. بن رمضان شاوش محمد ، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

7. بوتشيش إبراهيم القادري ، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء)**، ط1، دار للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

8. ـــــــــــــــ ، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة للنشر بيروت.

9. بوركبة محمد، **الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية**، وزارة الثقافة، 2000.

10. بوعمامة فاطمة ، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7-8هـ/14-15م**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار الجزائر، 2011.

11. البيلي محمد بركات ، **التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس هجري**، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1992.

12. جرار صلاح، **من صور التسامح الاسلامي في الأندلس**، مجلة التسامح، ع1، عمان.

13. الحاجري محمد طه ، **مرحلة التشيع في المغرب العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

14. حاجيات عبد الحيد ، **أبو حمو موسى الثاني حياته وآثاره**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996.

16. ـــــــــــــــ، **تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

17. الحسن خالد ، **يوم عاشوراء**، مطبعة ثروة سلطان.

18. الحقيل إبراهيم بن محمد ، **أعياد الكفار وموقف المسلمين منها**، ط2، طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية، 2000.

19. حمادي عبد الله ، **دراسات في الأدب المغربي القديم**، دار البحث، قسنطينة، 1986.

20. الحنيفي عبد المنعم ، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، ط1، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة، 1993.

21. خالد رحال محمد صلاح، **العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها**، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 2009.

22. الخالدي خالد يونس عبد العزيز ، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92–897هـ/711–1492م)**، مطبعة دار الأرقم، فلسطين غزة، 2011.
23. الخرازي بديعة ، **تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007.
24. الخربطولي علي حسن ، **أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1972.
25. خطيف صابرة ، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
26. الدراجي بوزياني ، **نظم حكم القبائل الأمازيغية، أدوارها ومواطنها وأعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ج1.
27. الزعفراني حاييم ، **يهود الأندلس والمغرب**، تر: أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.
28. السحيمي سليمان بن سالم ، **الأعياد وأثرها على المسلمين**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002.
29. سعدالله فوزي ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، 2005.
30. السيد كمال ، **جوانب من الحياة الاجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1996.
31. الشامي رشاد عبد الله ، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، عالم المعرفة، الكويت، 1986.
32. شحلان أحمد، **اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة** ، ط1، دار أبي رفراف للطباعة والنشر، الرباط، 2006.
33. شلبي أحمد ، **الحياة الاجتماعية في الفكر الاسلامي**، ط5، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1986.
34. صفاء أبو شادي، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، دار الوفاء، الاسكندرية، 2005.
35. الصلابي محمد علي ، **الدولة الفاطمية**، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2001.
36. ظاظا حسن ، **الفكر الديني الإسلامي أطواره ومذاهبه**، ط4، بيروت، 1999.
37. عبد الرحمان حسن، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، دار الخليج، الأردن، 2011.
38. العربي إسماعيل ، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
39. عمرو زكريا خليل، **الأعياد اليهودية**، ط2، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، امداكو، 2017.

40. عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
41. عويس عبد الحليم ، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط1، دار الشرق، بيروت، 1980.
42. غازي السعدي ، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجيل للنشر، عمان، 1994.
43. فارحي محرز ، **كتاب الصلوات حسب طقس السفارديم**، ط2، 1931.
44. الفرحان راشد عبد الله ، **الأديان المعاصرة**، ط1، الكويت، 1985.
45. فيلالي عبد العزيز ، **تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2002، ج1،ج2.
46. القفاري ناصر ، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، دار ناصر العقل، الرياض، 1993.
47. القمي الحسن بن موسى وسعد بن عبد الله ، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحنفي، ط1، دار الرشيد، القاهرة، 1992.
48. كمال أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مؤسسة شابا للنشر، الاسكندرية، 1994.
49. كواتي مسعود ، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
50. لطفي عيسى، **مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن التاسع عشر**، سراس للنشر، تونس، 1994.
51. لقبال موسى ، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
52. محمد خليفة حسن أحمد، **تاريخ الديانة اليهودية**، ط1، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
53. مسعد سامية مصطفى محمد ، **الحياة الإقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003.
54. المنوني محمد ، **ورقات من حضارة المرينيين**، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
55. الهنتاتي نجم الدين ، **المذهب المالكي بالمغرب الاسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري**، تبر الزمان، تونس، 2004.
56. هوبكنز (ج.ف.ب)، **النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى**، تر: أمين توفيق الطيبي، ط2، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1999.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بكاي عبد المالك ، **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 07-10هـ/13-16م**، رسالة دكتواه في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014/2013.
2. بن الذيب عيسى ، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين –دراسة اجتماعية وإقتصادية (480-540هـ/1056-1115م)**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009
3. بوعناني عبد الرقيب، **الاحتفالات الدينية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (07-10هـ/ 13-16م)**، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، سعيدة، 2018.
4. دهمش سهيلة ، **العادات الاحتفالية مساهمة في تاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط (633-922هـ)**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، 2016.
5. سعيداني لخضر ، **واقع الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2013.
6. عليلي محمد ، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015/2014.
7. غزالي عبد العالي ، **المجتمع التلمساني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف من القرن 7هـ/13م حتى القرن 10هـ/16م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2021/2020.
8. كواتي مسعود ، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990-1991.
9. مختار حسان ، **الاوضاع الاجتماعية والإقتصادية للدولة الزيانية (638-962هـ)**، رسالة دكتوراه.
10. منصوري خديجة ، **الدوناتية وثورات القرن الرابع في شمال افريقيا**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1987.
11. نميش سميرة ، **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنيين (7-10هـ/13-16م)**، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014/2013.
12. ولد آن محمد أمين ، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2013.
13. ولد آن محمد أمين ، **أهل الذمة بالأندلس في الدولة الأموية**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005-2006.

14. يخلف سامية، **الأعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي (2-9هـ/9-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 08ماي قالمة، 2016-2017.

رابعا: المقالات

1. ابن باز عبد العزيز بن عبد الله ، **حكم الاحتفال بأعياد غير المسلمين**، مجلة البحوث الإسلامية، ع38، الرياض، 1913، ص 91.
2. بن عمر زهير وبكاي هوارية، **المظاهر الأسرية بمدينة بجاية، خلال العهد الحمادي (5-6هـ/11-12م) دراسة تاريخية أثنربولوجية**، مجلة أثنربولوجية الأديان، مج 17، ع 2، 2021، ص 650-651.بن سالم، حسن **الاحتفال بأعياد غير المسلمين**، مجلة الحياة، ع174، لندن 2001.
3. حاج عمر فطيمة ، **الرموز الثقافية والاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدان الاسلامية نموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، رقم 46، ع 9، 2016.
4. زياني الصادق ، **نظرات على الأعياد الدينية والاحتفالات لطبقة أهل الذمة في مجتمع الغرب الإسلامي من خلال مدونة المعيار للونشريسي (ت 914هـ/1508م)**، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مج3، ع 1، مارس 2020.
5. طوهارة فؤاد ، **المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق8-9هـ/13-15م)**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة قالمة، ع16، حزيران 2014، الجزائر.
6. عبد الطاهر أبو سمح، **حكم بدعة الاجتماع في مولد النبي لابي الوليد الباجي**، مجلة الاصلاح، مج 1، ع5، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1928.
7. عبد اللطيف عبد المحسن، **يوم عاشوراء وفوائد أحكامه**، مجلة البيان، ع 358.
8. فلوسي مسعود ، **المذهب المالكي والسلطات المتعاقبة في الجزائر**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية الجزائرية، 2004.
9. محمود علي ، **الاحتفالات داخل المجتمع الجبلي خلال القرنيين 12م-13م**، حولية سيمنار في التاريخ الاسلامي الوسيط، ع 4، 2014 .
10. مطرف عمر ، **الأعياد والمناسبات الإحتفالية في المجتمع الجزائري العادات الاجتماعية والمظاهر الفرجوية دراسة أنثروبولوجية**، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ع52، 2019.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تأصيل المصطلح والمكون الديني للمغرب الأوسط

أولا: مفهوم الأعياد 07

ثانيا: المكون الديني للمغرب الأوسط..... 09

الفصل الثاني: أعياد المسلمين

أولا: الإحتفال بشهر رمضان 28

ثانيا:الإحتفال بالمولد النبوي الشريف 31

ثالثا: الإحتفال بعيد الفطر..... 37

رابعا:الإحتفال بعيد الأضحى 39

خامسا: الإحتفال بيوم الجمعة **41**

خامسا: الإحتفال بيوم عاشوراء..... **43**

الفصل الثالث: أعياد أهل الذمة وموقف الفقهاء من مظاهر الإحتفال

أولا: أعياد اليهود 47

ثانيا: أعياد النصارى..... 57

ثالثا: الفقهاء بين الأعياد ومظاهر الإحتفال 61

الخاتمة 67

الملاحق..... 70

قائمة المصادر والمراجع 74

فهرس المحتويات 85